159
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
شـــــباط 2017

الكورد الفيليون بين قساوة الغرب ورحمة الشرق

ماذا قدم الشيعة الأصدقاء للكورد؟

بعد رحيل المتشددين..

سكان الموصل يصبون غضبهم على الساسة العراقيين

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

محمد جمال

ياسر عماد

عبد الله صبري

سندس ميرزا

سعد عبد الجبار

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

FAILY159

السنة الثالثة عشر

شـــباط 2017

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 796 في 2004

إقرأ في هذا العدد ....

تداعيات قرار ترامب.. إرباك في المطارات وبكاء كوردي في الـ٥٣ من العمر 6

غياب المؤسسات اللغويه الكوردية.. غياب الدولة 24

الشرح الفني لرموز ودلالات نصب شهداء الكورد الفيليين 34

نينوى أوبروي.. ملتقى النخب من حلفاء صدام إلى الانتحاريين 40

كلمة العدد

المسافة بيننا وبين السعادة

الامر الجدير بالاهتمام هو انه وفق التقارير فان الدول الغنية ايضا ليست من بين قائمة الدول الاكثر سعادة من غيرها، وهذه الحقيقة بالنسبة للواقع العراقي تصيبنا باليأس عندما نعرف بان هذا البلد غير متماه مع السعادة وفقدت هذه المفردة معناها بالنسبة اليه منذ امد بعيد، على الرغم من امكانية ايجاد الذرائع كون مسافة السعادة تبتعد وتقترب في ظل الحروب والاوضاع الاقتصادية، الا ان من الطبيعي ان يكون العراق من بين اكثر الدول فقرا في مجال السعادة.

وكان السيد العبادي قد قال في مطلع العام الحالي ان عام 2017 هو عام نهاية "داعش"، الا انه لم ولن يستطع ان يحدد موعد لوضع نهاية للتعاسة التي يعيشها هذا الشعب!!.

ليس للحكومة العراقية اي برنامج لتوفير ادنى قدر من السعادة للعراقيين وليس هذا ما نراه نحن فقط بل ان برنامج عمل الحكومة يثبت انها لم تنجح في تأمين السلام والامن والرفاهية والخدمات وسيادة القانون، ولا نستطيع القول بان مستقبلنا سيكون افضل او اسوأ مما نعيشه اليوم، عبر التسامح مع والتغاضي عن تلك الحقائق.

من الواضح اننا نادرا ما نرى العراقيين يحيون حفلات سعيدة معا، من المحتمل في مناسبة رياضية عندما يفوز المنتخب الوطني، ان يهب الجميع الى الشوارع ويرفعون العلم العراقي ويرددون العبارات التي تعبر عن الفرح ويقومون للحظات بتصوير الافراح وهم مبتسمون، ولكن كم مرة في العام الواحد يمكن رؤية احداث كهذه؟!!.

اقصى ما يتمناه العراقي هو البقاء على قيد الحياة كأمنية ورغبة وليس مقدار سعادته او تعاسته في هذه الحياة، وهذا يعني ان هذا الشعب يعيش حرب البقاء او العدم ويخيم اليأس في ربوعه واي شعب يصاب بهذا الداء لا يستطيع ان يقول بانه سعيد حتى بعد وقت طويل من خروجه منتصرا من تلك الحرب! فسعادة العراقيين تستلزم مدى بعيدا والمساعي التي تبذلها الحكومة خارجة عن امكانياتها، ان لم تكن خارجة اصلا عن برنامجها!! .

في الحقيقة هنالك ظواهر توحي الينا بان هذا الشعب يبتعد يوما بعد يوم عن السعادة الى درجة انه يسير نحو المزيد من الحروب والتعصب بوتيرة اسرع بكثير من اضمحلال افاق افراحه، حتى ولو تم النظر بعين من الشك لهذا الكم الكبير من انعدام التفاؤل، فان الحقائق المرة لحياة المواطنين اليومية تذكرنا بان غرس شعور كاذب في ادمغتنا ليس علاجا يوحي بان شعبنا سعيد ولكن ذلك لا يمنعنا من التحدث عن كيفية جعله سعيدا في وقت يقول سنان الشبيبي المحافظ السابق للبنك المركزي العراقي انه في زمن احد رؤساء الحكومة العراقية قد اهدرت أموال كانت كافية لبناء وطن جديد بعدد نفوس العراقيين، ويعشون فيه بسعادة.

رئيس التحرير

www.shafaaq.com

info@shafaaq.com

ماذا قدم الشيعة الأصدقاء للكورد؟

صبحي ساله يي

فبعيداً عن الحديث عن العلاقات القديمة أو التاريخية بين الشيعة والكورد والمصير والنضال المشترك والمظالم والمعاناة التي تعرضوا لها خلال عقود حكم البعث، وحميمية المواقف المعلنة، وبعيداً عن مواقف نبيلة سابقة لزعماء شيعة وكورد، وعن مضمون التسوية التي تسمى مرة بالسياسية وأخرى بالتاريخية، الذي جاء بها السيد عمار الحكيم الى كوردستان لعرضها.. وبعيداً عن الأخبار التي ذكرت في وسائل الإعلام بشأن الأحاديث التي جرت خلال لقاءات السيد الحكيم في أربيل والسليمانية، لأننا على يقين بأن الذي ذكر في الإعلام يختلف كثيراً عن الذي تم تداوله في الإجتماعات. هناك رسائل متبادلة بين الشيعة والكورد لا تتناولها البيانات التي تنشر، وطبعا السيد الحكيم ليس صاحب (كل) الشأن في الرسائل الشيعية والعموميات التي تحاول شق الصف الكوردي ودعم طرف على حساب الطرف الآخر، ليكون حملها الوديع، أو الجهات التي تريد تشديد الخناق على الإقليم، أو جزء منه من أجل إضعافه أو إجباره على القبول بشروط الشيعة في هندسة المشهد السياسي العراقي. لكن على ما يبدو ان السيد الحكيم يرغب ان يلعب دورا في تهدئة المواقف وإقناع الكورد بتأجيل الخطوة السياسية الضرورية أو لنسميها، أيضاً، بالتأريخية، رغم المآخذ الكثيرة على عبارة التاريخية. والإستمرار في إجراء الحوارات، حتى في حالة عدم التوصل الى نتائج.

محور الرسائل الكوردستانية المكثفة الى بغداد تتعلق بملفات عديدة مختلفة تدور حول إستشعار الأخطار القادمة اليهم، والمحافظة على الحقوق، وعدم المساومة على المصالح الخاصة والعامة، وجميع ما جرى من ممارسات عدائية وغير الدستورية في عهد الحكومات السابقة تجاه الكورد، والخرق العمدي للتوافقات والإتفاقات، ومستقبل العلاقات بين المكونات بعد القضاء على داعش و التطورات المحتملة، والأسباب التي أدت الى فقدان الثقة بين الفرقاء والتفكير في فض الشراكة والتوجه نحو الإستقلال. وإختصار الطريق على الشيعة، دون خجل، والإعلان بشكل مباشر: إننا ماضون لإعلان دولتنا، لذلك ندعوكم لعدم الإعتراض أو التذمر أو الإنزعاج، لأن دولتنا الكوردستانية، شئتم أم أبيتم ستكون الجارة الشمالية لدولتكم.

أما ما يريده الشيعة من الكورد فيدعونا ان نكون حذرين في التعامل معهم بتريث وهدوء، وبالذات الذين لهم مواقف عدائية واضحة بسبب الخلافات التي تدب في اوساطهم وتتسع بإختلاف الأجندات التي يتبعونها، لأن هؤلاء يريدون أن يقف الكورد في مزاد الرق العلني، ليكونوا عبيداً مطيعين لا يناقشون, لا يترددون, يفعلون ما يطلب منهم مهما كلفهم ذلك.

السؤال ماذا قدم الشيعة الأصدقاء للكورد؟ غير المجاملات والحركات والسكنات والخطابات والزيارات وعقد الإجتماعات واللقاءات (التاريخية) حول موائد مستديرة ومستطيلة ومربعة، والتوقيع على مواثيق الشرف والوثائق والعهود والإتفاقات والوعود. والنتيجة قدموا الشهرستاني الذي برع في بيع الوهم، والمالكي الذي أراد ويريد إستباحة كل المحرمات، والذي سعى ويسعى الى تدمير البنى التحتية لمدنهم، دعا ويدعوا الى الأغلبية السياسية البرلمانية والحكومية، التي تعني حكومة وبرلمان الأغلبية الشيعية.

تداعيات قرار ترامب..

بعد أن احتجز ضباط الهجرة الأمريكيون عراقيين في مطار جون إف كنيدي الدولي بنيويورك حاول محاميهما ونائبين أمريكيين كانا برفقة المحامين دخول منطقة مؤمنة لكنهم قوبلوا بالمنع.

فيلي / محمد جمال

إرباك في المطارات وبكاء كوردي في الـ53 من العمر

فرانس وصاح الضباط فيهم "تراجعوا للخلف تراجعوا للخلف."

وبعد بضع دقائق تم استدعاء هايدي ناسوار رئيسة عمليات الركاب بوكالة الجمارك وحماية الحدود الأمريكية.

كان النائبان الديمقراطيان من نيويورك جيرولد نادلر ونيديا فيلازكويز يريدان توضيحا لما إذا كان الحظر الذي فرضه الرئيس دونالد ترامب يوم الجمعة على دخول المهاجرين للبلاد يمنع العراقيين من التشاور مع محاميهما.

ولم يكن لدى ناسوار إجابة واضحة.

وقالت المسؤولة عن حماية الحدود في واحد من أكبر المطارات الأمريكية "لا علم لدينا مثل الجميع."

كان هذا الحوار المشوب بالتوتر مثالا على الارتباك الذي ساد المطارات في جميع أنحاء الولايات المتحدة وغيرها من المطارات في الخارج بعد أن أوقف ترامب فجأة المهاجرين من سبع دول إسلامية وفرض حظرا مؤقتا على دخول اللاجئين إلى البلاد.

ولساعات طويلة ظل المسؤولون الحكوميون ورجال الأمن يضربون أخماسا في أسداس عمن يمكنه من مواطني تلك الدول دخول الولايات المتحدة قانونا ومن منهم لا يحق له ذلك.

وانتهى اليوم بإصدار قاضية اتحادية قرارا سمح للمسافرين العالقين الذين يحملون تأشيرة سليمة بالبقاء في الولايات المتحدة. وقال الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية الذي سعى لاستصدار هذا القرار إنه سيفيد ما بين 100 و200 شخص لديهم تأشيرات أو يتمتعون بوضع اللاجئ وجدوا أنفسهم محتجزين في مطارات أمريكية.

* تهور

في وقت سابق قالت إدارة ترامب إنه سيكون من "التهور" إطلاع الوكالات والمطارات الأمريكية مقدما على تفاصيل إجراءات أمنية تقول الإدارة إنها تهدف لمنع جماعات أجنبية من شن هجمات.

لكن مسؤولين في وزارتي الأمن الداخلي والخارجية قالوا إن الإدارة أخفقت في استيعاب مدى تعقيد تنفيذ الأمر الرئاسي أو ضرورة تهيئة المؤسسات وشركات الطيران.

ومر المسافرون المعنيون بتجارب متباينة في المطارات المختلفة وفقا لما يقرب من 200 رواية جمعتها رابطة محامي الهجرة الأمريكيين.

وقال كثيرون ممن يحملون تأشيرات للرابطة إن السلطات سمحت لهم بدخول البلاد دون مشكلة رغم قرار ترامب.

غير أن البعض ممن يحملون إقامة دائمة سليمة تتمثل فيما يعرف بالبطاقات الخضراء ردوا على أعقابهم رغم توجيهات للمطارات من وكالة الجمارك وحماية الحدود بالسماح بسفرهم.

وفي سياتل نحو الساعة العاشرة مساء يوم الجمعة أي بعد ثماني ساعات تقريبا من توقيع ترامب الأمر التنفيذي أعيد مسافر يحمل الجنسيتين الإيرانية والكندية قادم من فانكوفر إلى كندا حسبما ذكر المسافر للرابطة.

وقالت الرابطة إن مسافرا إيرانيا وصل بعد نحو نصف الساعة إلى نيويورك ودخل الولايات المتحدة بتأشيرة سليمة دون أي مشاكل.

وقال مسؤول كبير بالإدارة إن أمر ترامب الذي يستهدف مواطني إيران والعراق وسوريا وليبيا والصومال والسودان واليمن يجب تنفيذه بصفة عاجلة لحماية الأمريكيين.

وقال المسؤول للصحفيين "توجد صلة قوية بين برامجنا للهجرة والتأشيرات والمؤامرات الإرهابية والشبكات المتطرفة داخل الولايات المتحدة. وسيكون من التهور وعدم الإحساس بالمسؤولية ... أن نذيع للعالم بأسره الإجراءات الأمنية التي سنتخذها بالضبط."

وقال المسؤول دون الخوض في التفاصيل إنه تم إبلاغ قيادات في وزارة الأمن الداخلي.

* غموض

في وزارة الخارجية وهي من المؤسسات الرئيسية التي تتعامل مع التأشيرات والهجرة قال اثنان من كبار المسؤولين فيها إن أغلب المسؤولين سمعوا للمرة الأولى بالأمر التنفيذي عن الهجرة من وسائل الإعلام.

وفي حين أن بعض المكاتب كان على علم بأن أمرا تنفيذيا كان في الطريق فلم تتم اتصالات أو مشاورات رسمية مع البيت الابيض.

وقال مسؤول كبير مشترطا عدم الكشف عن هويته "هل حدث أي تنسيق أو تشاور بين الوكالات؟ لا لم يحدث."

ويعد تنفيذ تعليمات الهجرة من بين أعقد الإجراءات الحكومية وتشارك فيه سبع وكالات من خفر السواحل ووكالة الجمارك وحماية الحدود إلى وزارتي الخارجية والعدل.

وقال مسؤولان كبيران في وزارة الأمن الداخلي يوم السبت إنهما لم يسمعا شيئا عن تشاور أي مسؤول ممن ساهموا في صياغة الأمر التنفيذي مع أي مسؤول في الوزارتين أو مع لجان الكونجرس أو لجانه الفرعية التي تشرف عليهما.

وقال أحد المسؤولين "إذا كانت النتيجة هي الارتباك والتفاوت في الأداء فالمسؤولية تقع كلها على عنوان واحد" مشيرا إلى البيت الابيض.

وطلب المسؤول مثل غيره عدم نشر اسمه.

وقال مسؤول آخر في وزارة الأمن الداخلي إن البيت الأبيض عمل على إصدار الأوامر التنفيذية "بمشاركة محدودة من الوزارة".

* فوضى في المطارات

أحد العراقيين اللذين اعتقلا في مطار جون إف. كنيدي هو حميد خالد درويش وهو كوردي عمره 53 عاما عمل مترجما للجيش الأمريكي في العراق وتعرض للتهديد في بلده بسبب مساعدته للأمريكيين.

وصدرت تأشيرات له ولأسرته أخيرا في 20 يناير كانون الثاني وفقا لدعوى قانونية رفعت باسمه هو وعراقي آخر كان يعمل أيضا لحساب الجيش الأمريكي. لكن بمجرد وصولهما إلى المطار اعتقلهما ضباط الجمارك وحماية الحدود ومنعوهما من الاتصال بالمحامين.

وعندما طلب المحامون وهم من المشروع الدولي لمساعدة اللاجئين من ضباط الجمارك وحماية الحدود إبلاغهم بمن يمكنهم الاتصال بهم رد الضباط "السيد ترامب. اتصلوا بالسيد ترامب" وذلك حسبما ورد في أوراق الدعوى.

وفي نهاية الأمر سمح لدرويش بالانصراف والتقى بالمحامين والنائبين وهو يمسك بجواز سفره ويبكي من الفرح. كما سمح للعراقي الثاني المحتجز واسمه حيدر سمير عبد الخالق الشاوي بدخول البلاد. لكن عشرات آخرين كانوا أقل حظا.

وتسبب تضارب التقارير الإعلامية والحكومية في ارتباك بشركات الطيران التي واجهت صعوبات في تنفيذ الأمر الرئاسي.

وقال مسؤول مطلع على اتصالات وكالة الجمارك وحماية الحدود إن الوكالة أطلعت شركات الطيران على الأمر التنفيذي في مؤتمر عبر الهاتف مساء يوم الجمعة.

ثم أرسلت الوكالة تعليمات مكتوبة قبل ظهر السبت قالت فيها إن حاملي البطاقات الخضراء "لا يشملهم" الحظر وبوسعهم السفر إلى الولايات المتحدة.

وقالت المصدر إن شركات الطيران ستسمح للمسافرين حاملي البطاقات الخضراء بالسفر على طائراتها لحين ورود تعليمات بخلاف ذلك.

وفي وقت لاحق قال المسؤول بإدارة ترامب للصحفيين إن حملة البطاقات الخضراء الأمريكية المسافرين خارج الولايات المتحدة يتعين عليهم الاتصال بقنصلية أمريكية للتأكد مما إذا كان بإمكانهم العودة.

وقال المسؤول إنه سيتم بحث كل حالة على حدة.

وأصابت مسألة البطاقات الخضراء محامو الهجرة بالحيرة فيما يقدمونه من نصح لعملائهم. وقال المحامي ديفيد ليوبولد من كليفلاند بولاية أوهايو إنه سيلزم الحيطة وينصح عملاءه بالبقاء في الولايات المتحدة.

وربما يتسبب ذلك في بعض المواقف الصعبة.

فقد قال ليوبولد "لا يستطيع طبيب سوري تحتضر والدته في أوروبا أن يذهب لزيارتها دون التأكد من أنه سيتمكن من العودة للولايات المتحدة."

رويترز

قال مسؤول كبير بالإدارة الامريكية إن أمر ترامب الذي يستهدف مواطني إيران والعراق وسوريا وليبيا والصومال والسودان واليمن يجب تنفيذه بصفة عاجلة لحماية الأمريكيين.

تحليل..
داعش بدأ بالتفكك.. ماذا يعني؟

مع الانتكاسات التي يواجهها تنظيم 'الدولة الإسلامية' (داعش)، بات معظم المراقبين يعتقدون بأن الجماعة دخلت مرحلة الانهيار.
فخلال الأسبوع الماضي، أعلن رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، 'التحرير الكامل' للجزء الشرقي من مدينة الموصل، من يد التنظيم. لا شك بأن قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، والمكلف بمكافحة داعش، والذي توشك حملته العسكرية على دخول عامها الثالث، قد حقق تقدمًا ملحوظًا.

فيلي/ عبد الله صبري

فنتيجة لجهوده في العراق وسورية في عام 2016 فقط، تم قتل واعتقال عدد من قادة التنظيم الكبار، كما تلقى التنظيم ضربات موجعة في مصادر تمويله، وخسر الكثير من الأراضي. ولا شك بأن التنظيم يوشك على التفكك خلال السنوات القادمة. ثمة مساران مُتوقعان للتنظيم في المرحلة المقبلة. الاحتمال الأول، هو أن يؤدي تفكك التنظيم إلى تمركزه في مجموعة صغيرة مركزية، حتى لو كانت أضعف. أما الاحتمال الثاني، فهو أن يسلك التنظيم نهج القاعدة في بدايات الألفية الجديد بأن يضعف تأثيره في المركز (العراق وسورية)، في حين يُعطي الزخم لعملياته الإقليمية في مناطق مثل أفغانستان، ليبيا، شبه جزيرة سيناء واليمن.

يرى بعض المحللين، مثل كلينت واتس، بأن تفكك داعش هو انتصار لجهود مكافحة

الإرهاب، خاصة إذا ما أدى هذا التفكك إلى ما يُطلق عليه 'المنافسة الإرهابية المدمرة'، وهي ديناميكية تقوض أيدولوجيا التنظيم عبر دفع أنصار التنظيم إلى مناطق إقليمية أخرى في حين يتعفن المركز وينتهي أثره. على أن محللين آخرين، مثل كولين كلارك وتشاد سيرينا، يرون بأن هذه الديناميكية أكثر إشكالية مما يُظن عادة، وهي ديناميكية يُمكن أن تؤدي إلى ظهور جماعات أصغر، وأكثر تطرفًا؛ يُمكن أن تتسبب بإطالة أمد الحرب. في هذه الحالة، يُمكن أن تكون القاعدة مثالًا مفيدًا. ففي أعقاب الحادي عشر من سبتمبر، كانت تنظيم القاعدة تنظيمًا إرهابيًا هرميًا ومتماسكًا. ولكن في السنوات الخمس التالية لجهود الولايات المتحدة لتدمير هذا التنظيم، تحول التنظيم تدريجيًا إلى هيدرا قاتلة (الهيدرا اسم كائن أسطوري؛ تنين متعدد الرؤوس)، وأصبحت فروعها تمتد من شمال إفريقيا إلى جنوب شرق آسيا. وفي نهاية المطاف، انتشر مقاتلو القاعدة حول العالم، مؤسسين فروعًا لا مركزية، تحمل معها تحديات لوجستية وقانونية كبيرة. في هذه العملية أصبح المركز، في أفغانستان وباكستان، ضعيفًا نسبيًا، ولكن بدلًا من التعامل مع كيان موحد، أصبح على وكالات مكافحة الإرهاب التعامل مع الفروع في أندونيسيا، العراق، مالي، اليمن وأماكن أخرى. علاوة على ذلك، ومن الزاوية القانونية، أصبح الحق باستعمال القوة العسكرية أمرًا معقدًا أمام شبكة القاعدة الجديدة التي تتشكل من مجموعات مختلفة يرتبط بعضها بالمركز بشكل وثيق، في حين تبقى بعض المجموعات مرتبطة بخيوط رفيعة بمركز التنظيم. لا حاجة للقول بأن داعش بحاجة إلى

فى بعض الوقت قبل أن تتضح طبيعة المسار الذي ستسلكه. ولكن أيًا كان ما يحدث، فبإمكاننا أن نكون واثقين بأن التنظيم لا يرغب بالانتشار.

المؤشرات الإعلامية

لفهم طريقة تأثير مسار التفكك على داعش، قمنا بتحليل المُخرجات الإعلامية للتنظيم، البروباجندا التي يُذيعها التنظيم، بمرور الوقت. فبدراسة حجم الإنتاج، ومصدره، ونوعيته يُمكن أن نرى مجموعة من الأدلة حول طبيعة تحول السرديات الكبرى، وحول مدى تماسك فروع التنظيم، وبالطبع مدى قدرة التنظيم على مخاطبة جمهوره. في مسعانا هذا، توفر المجموعات المنشقة عن التنظيم فرصًا أفضل للبحث. خاصة وأن الدعاية السياسية لداعش تُغرق الفضاء الإلكتروني لكثرتها. على الرغم من أن حجم الإنتاج الإعلامي لداعش قد انحسر في الفترة الأخيرة، كما أظهرت دراسة حديثة أجراها مركز مكافحة الإرهاب في ويست بوينت، إلا أن تراجع حجم الإنتاج في هذا السياق ليس هو المسألة الأكثر أهمية هنا بالمقارنة مع الرسائل الإعلامية التي تُقدمها داعش. بأخذ هذا بعين الاعتبار، واعتمادًا على الأرشيف الشامل للدعاية السياسية التي أنتجتها داعش في الأشهر الستة الأخيرة، قمنا بدراسة وحدات الإنتاج الـ57 التابعة للتنظيم لتقدير مستوى الهدوء والانحسار في الانتاج الإعلامي، باحثين في طبيعة المواد التي تنشرها هذه الوحدات.

لقد ظهر لدينا بوضوح أن ثمة اتجاهًا واضحًا، وهو أن فروع داعش تتقلص. فخلال الشهور الماضية، كان النطاق الجغرافي لإصدارات التنظيم ينحسر، وظهر ارتفاع واضح في مستويات الهدوء وقلة الانتاج في الأطراف البعيدة. في أوج الانتاج الإعلامي للتنظيم في 2015، كان ثمة ما لا يقل عن 40 مكتب إعلامي مُنتج للدعاية السياسية للتنظيم. أما في منتصف يناير 2017، فلم يعد ثمة سوى 19 مركز نشط. هذه الأيام، يبدو أن تنظيم الخلاف منشغل كليًا في العراق وسورية، في حين يبدو أن الفروع الإقليمية باتت بعيدة ومنفصلة عن المركز. على الرغم من أن تحليلاتنا الإعلامية قد أظهرت بأن فروع التنظيم في الخارج لا تزال مهمة لداعش، إلا أنه مما لا جدال فيه أن مركز التنظيم لم يعد ينشر التقارير عن المجموعات البعيدة التابعة له كما كان يفعل في السابق. فعلى سبيل المثال، كانت وكالة أعماق الإخبارية، وسيلة الإعلام الرسمية التابعة لداعش، تحمل عبء النشر الإعلامي للفروع المختلفة، ولكن مما لا شك فيه أن الفاعلين من داعش في العراق في سورية، باتوا ينقلون التقارير عن أنشطتهم، وأنشطتهم وحسب، ويركزون على العملية الطوباوية لهم أكثر مما كانوا عليه في السابق.

في أوج قوة الخلافة في 2014 و2015، كان التنظيم أكثر نجاحًا بتسويق نفسه كحركة فوق الدولة. فلم تتبنى فروع التنظيم وأنصاره المشروع الإرهابي فقط، وإنما تم دمجهم، من غرب إفريقيا إلى جنوب آسيا، في جهوده الحكومية. فبدرجات مختلفة، كانت الهيكلية القانونية، والقضائية والتعليمية والدعائية للتنظيم تتطور في سورية والعراق ثم تتم إعادة إنتاجها في الفروع الخارجية. ومن خلال مكاتبها الإعلامية، كانت داعش تقدم الدعم، حول العالم، لصورتها الفعالة غير الواقعية، يوتوبيا السلفية الجهادية، وتُقدم وتعرض صورة شاملة ومتسقة عن الحياة في دولة الخلافة. أما الآن، مع انخفاض انتاجها في الخارج، وتراجع مستويات انتقال المجندين المحتملين إليها، فإن معدلات تجنيد داعش للمقاتلين من الخارج قد تراجعت بشكل كبير جدًا.

بعيدًا عن المفاهيم السائدة، فإن الدعاية السياسية للتنظيم لم تكن مجرد وسيلة للتجنيد، فقد كانت داعش تستعملها بهدف إجبار المُقيمين في المناطق التي تحكمها على الرضوخ. فمهما كان حضور التنظيم ضعيفًا في بعض المناطق، فإن بإمكانه أن يستعمل دعايته السياسية لتأطير خلايا المنشقين والمعارضين المنتشرين في مجتمع مزدهر ولتعزيز جاذبيته الأيدولوجية، ومن ثم فإنه يصور نفسه باعتباره تنظيمًا مرنًا وناجحًا على خلاف الواقع. فعلى سبيل المثال، عندما تم كسر حصار التنظيم لكوباني في 2015، وجه التنظيم انتباه أتباعه بعيدًا عن سورية، إلى ليبيا ليُقدم لهم الزخم الذي يحتاجونه. ولا يهم الآن أن ليبيا، التي كانت خسارة كبيرة لداعش، لم تكن ملاذًا آمنا أو قادرًا على الصمود؛ فمن خلال الدعاية السياسية كان أتباع التنظيم يظنون بأنها حصن منيع لهم لا يُمكن اختراقه. لكي تنجح هذه الاستراتيجية، فإن وجود شبكات الإعلام في الخارج والتواصل معها أمرٌ حيوي وضروري. فلكي يتمكن التنظيم من تنظيم جهود فروعه والحفاظ على رسالته موحدة، فإنه بحاجة إلى التواصل اليومي بين الفروع والمركز. فلا يُمكن للدعاية السياسية أن تكون تلقائية؛ ولكي تكون السردية التي يقدمها التنظيم متماسكة، لا بد من درجة من المركزية في الإدارة. في نهايات 2014 و2015، وعبر المحافظة على التواصل المستمر بين المركز والفروع، كانت داعش قادرة على تقديم سردية عالمية لمشاهديها بشكل متكرر ومدهش. أما الآن فقد أصبحت الأمور مختلفة. حاليًا، من النادر أن تعثر عن دعاية سياسية من أحد فروع داعش سواء في ليبيا أو اليمن أو جنوب آسيا. وهذا ما يعني أمرًا واحدًا، وهو أن الفروع قد انحصرت في نطاقها المحلي، فيما أصبح المركز في سورية والعراق على سلم الأولويات. بانكفاء الخلافة على الداخل، فإن هذا سيؤثر بشكل كبير على قدرة المركز على الإشراف على الرسالة الجهادية. فكما تعلمنا من التنظيم التوتاليتارية، فإن أفضل دعاية سياسية هي الرسالة نفسها. لا يعني هذا بأن داعش على وشك الفناء؛ وإنما يعني أن الخطر قد تغير. فأنصار داعش في الخارج لم يختفوا، ولم يتخلوا عن السلفية الجهادية. ولكنه يؤكد على أن داعش تركز الآن على الاستمرار والبقاء، لا على التوسع. مع ضعف تماسك داعش على المستوى العالمي، يبدو أن التنظيم يبحث عن تماسك أفضل في مناطق المركز: العراق وسورية. فالمنتجات الإعلامية للتنظيم، وبأغلبية ساحقة، سواء تلك التي تركز على الحرب أو على اليوتوبيا، تتجه للتركيز الحصري على هذه المناطق. حتى لو حافظ التنظيم على مناطقه فإن الفروع الخارجية، إن بقيت الأمور في مسارها، قد تتنافس في القريب على راية الخلافة 'الحقة'. سواء أحصل ذلك بالمصادفة أو عن طريق التفكير، فإن داعش قد اختارات نموذجًا مختلفًا عن القاعدة، وهو نموذج يسمح للتنظيم بالتفكيك والبقاء في آن. ومن ثم، فعلى المستوى الأيدولوجي، يُمكن لمركز الخلافة أن ينتقل من مكان إلى آخر دون تكاليف كبيرة.

مخاطر الانقسام والتفكك

مع محاولات التنظيم المركزي للحفاظ على زعامته الأيدولوجية، يبدو أن من المعقول والمتوقع أن يحاول التنظيم إرسال مقاتليه إلى بلدانهم الأصلية للقيام ببعض الهجمات. وبفعل ذلك سيتمكن التنظيم من تقوية الروح المعنوية لمقاتليه وإشعال الروح الواهنة الحالية. وكما أشار الخبير في الحركات الجهادية، توماس هيغهامر، فإن المقاتلين الأجانب الذين يعودون إلى أوطانهم لشن الهجمات يكونون أكثر فعالية وكفاءة ممن لم يقاتلوا مع التنظيم المركزي. وفي ضوء شح الموارد والانشغال بأعباء قضايا كثيرة، بما في ذلك ضعف المعلومات والتعاون بينها، فإن الحكومات الأوروبية، وقوات تطبيق القانون والاستخبارات تواجه تحديًا سيزداد صعوبة في الفترة المقبلة. إذا بدأت الفروع الخارجية لداعش في التنافس حول النفوذ الأيدولوجي، فإن 'المخططين العمليين'، الذين يعملون على تنظيم الهجمات من خلال الإنترنت، مع أنصار التنظيم المنشترين حول العالم، سيكونون قادرين على العمل من خارج التنظيم المركزي في العراق وسورية. في كلمة صوتية، تعود إلى مايو 2016، قال أبو محمد العدناني، الذي قتل بعد ذلك، بأن التنظيم قد يعود إلى أسلوب حرب العصابات مع خسارة المزيد من أراضيه. وعلى الرغم من أن هذا الخيار لا يزال مستبعدًا، فإن انتشار المخططين العمليين قد يساعد في تخفيف وقع انهيار قدرة التنظيم المركزي على القيادة والسيطرة مع انحسار أراضيه الاستراتيجية في العراق وسورية.

قد تمتلك المجموعات المنشقة الجديدة أهدافًا وأساليب مختلفة عن التنظيم الأم، وعلى العالم أن يُعدل من أسلوبه واستراتيجياته في مكافحة الإرهاب هو الآخر ليتمكن من التعامل مع هذه الاختلافات. لا شك بأن تفكك داعش وانقسامها أمرٌ جيد، وهو نتيجة للنجاح الجزئي لجهود مكافحة الإرهاب. مع استمرار عملية التفكك، فإن على التحالف الذي يحارب داعش أن يتابع عمله وفق استراتيجية متعددة الجوانب. فمن جانب، يجب ملاحقة الخلايا المنشقة واستهدافها بعنف من خلال الاعتقال أو القتل لمنعها من التفشي. ومن جانب آخر، لا يُمكن العمل بهذه المقاربة بشكل منعزل، بل لا بد من مزاوجتها بالجهود لتحسين نظام الحوكمة وتقليل الفساد في الدول الهشة بالإضافة إلى بناء قدرات شركائنا في قوات الأمن في الدول المتضررة.

تشارلي وينتر وكولين كلارك/ فورين أفيرز عرب 48.. شفق نيوز

داعش قد اختارات نموذجًا مختلفًا عن القاعدة، وهو نموذج يسمح للتنظيم بالتفكيك والبقاء في آن. ومن ثم، فعلى المستوى الأيدولوجي، يُمكن لمركز الخلافة أن ينتقل من مكان إلى آخر دون تكاليف كبيرة.

بعد رحيل المتشددين..
سكان الموصل يصبون غضبهم على الساسة العراقيين

فيلي/ ياسر عماد

فبينما كانت مياه الصرف الصحي تتدفق من حفرة نجمت عن ضربة جوية على تنظيم الدولة الإسلامية في الموصل كان لدى السكان الغاضبون الذين باعوا ملابسهم حتى لا يموتوا جوعا رسالة للساسة العراقيين الذين يتباهون بالتقدم العسكري الذي أحرزته القوات في مواجهة التنظيم المتشدد. قال إحسان عبد الله "إذا لم تتحسن الأحوال فلن نقبل بذلك وستكون هناك ثورة على الحكومة... إذا لم تتغير الأمور فستعود الدولة الإسلامية. سكان الموصل سيدعمون من يمكنه مساعدتهم أيا كان." وقال عبد الله وهو شرطي مرور سابق إنه لا يعمل منذ اجتاح تنظيم الدولة الإسلامية المدينة عام 2014 وهو ما لم يدع أمامه خيارا سوى أن يبيع ملابسه لشراء الطعام. وأضاف أنه حين وصلت القوات الحكومية طلب استعادة وظيفته لكن تم إبلاغه بأن عليه الذهاب إلى بغداد ليحصل على وثيقة تثبت أنه ليس عضوا في الدولة الإسلامية. وهو يقول إن هذا سيستغرق وقتا طويلا جدا. وأجبرت القوات العراقية المتشددين على الانسحاب من شرق الموصل وهي تستعد لتوسعة حملتها إلى النصف الغربي من أكبر مدينة بشمال العراق. سبب هذا ارتياحا بعد حكم الدولة الإسلامية العنيف الذي استمر لأكثر من عامين. لكن السكان الآن يصبون جام غضبهم على الحكومة العراقية ويحملونها المسؤولية ليس عن الصعوبات التي يواجهونها حاليا فحسب مثل نقص الخدمات الأساسية وإنما أيضا عن الظروف التي مكنت التنظيم المتشدد من السيطرة على الموصل في المقام الأول. يتذكر كثيرون بمرارة مدى السهولة التي استولى بها نحو 800 من مقاتلي الدولة الإسلامية على الموصل خلال بضع ساعات بينما فر آلاف الجنود العراقيين. وقال أكرم وعد الله وهو صاحب مقهى "كل هذا بسبب الساسة. باعوا الموصل وأحدثوا مشاكل طائفية. تقسيم البلاد كان في مصلحتهم." وأيدت مجموعة من الرجال حوله وجهة نظره وقد وقفوا إلى جوار متاجر دمرت خلال فترة سيطرة الدولة الإسلامية ونتيجة القصف الجوي لإجبار المتشددين على الانسحاب. تقدم رجل وعبر عن شكوى متكررة "لا توجد مياه جارية. كيف سنشرب من بئر قذرة."

استعادة الثقة

يقول الزعماء العراقيون إنهم عقدوا العزم على القضاء على الدولة الإسلامية وتحقيق الاستقرار في البلاد وتوفير فرص عمل للمواطنين. وكانت الموصل مركزا مزدهرا للتجارة والتعليم العالي لكن لها حساسية خاصة فيما يتعلق بالتوترات الطائفية. ويمثل السنة الأغلبية في المدينة لكنهم أقلية في العراق. وكان السنة يتمتعون بنفوذ كبير في عهد صدام حسين. وينحدر الكثير من ضباط الجيش السنة من الموصل وشعر كثيرون بالمدينة بالاستياء بعد الإطاحة بصدام في الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 ليهيمن الشيعة على الحكومة في بغداد. وحين اجتاح مقاتلو الدولة الإسلامية وهم من السنة الموصل في 2014 رحب بهم الكثير من أبناء طائفتهم الذين اتهموا قوات الأمن التي يغلب عليها الشيعة بارتكاب انتهاكات بحقهم. لكن حكم تنظيم الدولة الإسلامية الوحشي وتعصبه نفر الجماهير في نهاية المطاف من التنظيم لكن طرد المقاتلين هو مجرد الخطوة الأولى بالنسبة للسلطات التي تحاول استعادة الثقة. ويمكن أن تكون معركة استعادة الموصل حاسمة بالنسبة للعراق. ويقول مسؤولون عراقيون إنه إذا استمرت التوترات الطائفية فإنه لن يتسنى توحيد البلاد وربما تقسم على أساس طائفي. في الوقت الحالي يركز سكان الموصل على احتياجاتهم مثل العثور على وظائف وإقناع السلطات بتوفير الخدمات الأساسية مثل المياه والكهرباء. وشعر الجندي العراقي السابق أزهر محمد بالارتياح بعد إخراج الدولة الإسلامية من الموصل. بل إنه حين كان التنظيم المتشدد مسيطرا عليها كان يتنقل من منزل إلى منزل ونادرا ما أمضى أكثر من ليلة في نفس المكان حتى لا يتم اعتقاله. لكن المشكلات لا تزال مستمرة. فهو أيضا لا يستطيع إقناع السلطات بإعادته إلى عمله ليبدأ إعادة البناء في مدينة تهدمت بها أعداد كبيرة جدا من المباني وأغلقت متاجرها وتسودها شكوك عميقة في الحكومة الموجودة في بغداد. وقال محمد "كل ما أريده هو أن أعود إلى عملي."

الشيعة في فخ السلطة

هل وقعوا بالفعل؟ فالسياسيون والقادة النخبويون الذين سال لعابهم للحكم والنفوذ والمال تحولوا الى حيتان وقادة لعافيات كبرى مالية وسياسية وحزبية، بينما تحولت الجموع الشيعية الى مجاميع مناصرة لهذا الطرف، أو ذاك وهي تعيش في ظروف سيئة للغاية،

هادي جلو مرعي

فهـ ولاتحصل على الخدمات الحياتية الضرورية التي تضمن الكرامة، فالذين وقعوا في الفخ من النخب السياسية والدينية ربما يكونوا أحسن حالا من العوام لأن هولاء يكسبون المال والنفوذ والأتباع، بينما لم يحصل العامة على شيء. فقط هم يسمعون الشعارات الرنانة والأكاذيب والوعود الزائفة، والغريب أن الكثير من الشيعة مقتنعين بنوعيات رديئة من القادة.. بينما لم يلتفتوا الى النموذج الإيراني الراقي الذي إمتلك السلطة والدولة، وحول إيران الى قوة إقليمية ودولية يحسب لها ألف حساب، وللأسف فإن القادة الشيعة الفاشلين في العراق لم ينجحوا في تسويق النموذج الإيراني والإفادة منه، بل ساهموا الى حد بعيد بتكريس تهمة التبعية لإيران والعمالة لها، وهي قناعة عند كثير من العرب والسنة منهم بالذات، وربما يكون الشيعة بحاجة الى الإنفلات من دائرة هذه التهمة.

خذ مثلا بعض السياسيين المصريين والإعلاميين المبرزين ونوابا في مجلس الشعب كانوا يؤكدون على خلاف رأي الغالبية المصرية، إن جزيرتي تيران وصنافير سعوديتان بل إن البعض من الأكاديميين وأساتذة التاريخ عقدوا ندوات موسعة لشرح كيف أن الجزيرتين سعوديتان وليستا مصريتين، وذهب الفنان الكوميديان أحمد بدير الى مستوى من التردي الى القول، أنه سيعتزل الفن إذا ثبت أن الجزيرتين مصريتان، ولاأدري سبب الحماسة المخيفة عند ممثل كوميدي لتسليم أرض بلده لبلد آخر! مصطفى بكري النائب في مجلس الشعب كان يصرخ على الفضائيات هاتوا وثيقة واحدة تثبت إن تيران وصنافير مصرية ! الإعلامي أحمد موسى حفظه الله كان قدم من على شاشة (صدى البلد) جائزة قيمتها مليون جنيه للمدافعين عن مصرية الجزيرتين إذا حكم القضاء بذلك! الطريف أن القضاء حكم بمصرية الجزيرتين في حكم نهائي لارجعة فيه حتى لو رفع الأمر الى المحكمة الدستورية العليا.

النموذج المصري مخيف، ولكنه يدفع الى البحث في الأسباب هل هي مادية، أم حب للسعودية وغرام بها؟ أم أنها مشاعر الإيمان بالقومية العربية، وهل كان هولاء يضمنون أن تتمكن المملكة العربية السعودية من حماية الجزيرتين لو تسلمتهما، وأن تمنع إسرائيل من السيطرة عليهما بحجة حماية الممرات البحرية عبر البحر الأحمر، وللحفاظ على أمن إسرائيل، أم أن رؤية الأمير محمد بن سلمان للعام 2030 ستتحقق ويكون لمصطفى بكري وأحمد بدير وأحمد موسى فللا جميلة عليها بعد ربطها بالأراضي السعودية عبر جسر عالمي، وإقامة مشاريع سعودية خاصة بالسياحة، ولتحسين واقع الإقتصاد السعودي المعتمد على النفط فقط؟

في العراق يتهم الشيعة بالعمالة لإيران، كما يتهم سياسيون وفنانون ووو بالعمالة للسعودية في مصر، ويتهم سياسيون ونواب وفنانون وصحفيون عراقيون من السنة بالعمالة للسعودية، فهل يجدر بالفرد أن يقترب من بلد آخر ويترك وطنه على قارعة الطريق لمجرد الولاء الطائفي، أم هو الشعور بالحاجة الى التقوي بالآخر القوي والمتنفذ؟ السلطة قد تحول الفرد الى وحش وغول يلتهم من حواليه حتى القريبين منه لكي يبقى هو قويا ومالكا لزمام الأمور، ومتمسكا بأسباب القوة والحضور والتأثير حتى لو أضطر لإفتعال الأزمات، وأجزم أن هناك من السياسيين السنة والشيعة في العراق يفتعلون تلك الأزمات وينسجونها ويقنعون بها العامة ليقتاتوا عليها، فقد تحول العراق الى مكان لصناعة الأحلام وتمتينها، ثم الشروع بتنفيذها في بلاد أخرى فهم لايملكون أدنى درجات الثقة في مستقبل بلد خربوه بالكامل وتركوا العامة من الناس يدافعون بدمائهم.

كيف يفكر ترامب صوب الكورد؟ مستشاره يجيب

فيلي/ ديانا فيلي

قال مستشار للرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن الكورد- قادة وشعبا- هم حلفاء رئيسيون لأمريكا وان الولايات المتحدة ستقدم لهم دعما إضافيا.

وقال وليد فارس مستشار حملة ترامب "لن نتخلى عن أصدقائنا وحلفائنا وشركائنا"، مشيرا الى ان حلفاء واشنطن هم جزء من الحملة العسكرية ضد الإرهاب.

وأضاف أن العمل مع العرب والكورد والحلفاء الآخرين لا يقتصر على محاربة داعش فقط بل يتعدى ذلك إلى بذل الجهود لإعادة الحياة إلى المجتمعات التي دمرها الإرهاب.

وأوضح المستشار أن الولايات المتحدة لن تسمح بظهور جماعات متطرفة أخرى بعد إلحاق الهزيمة بمسلحي تنظيم داعش الذي لا يزال يحتل جزءا من الموصل ومساحات واسعة من سوريا.

وتابع قائلا "عندما ندحر داعش.. فنحن لن نتخذ السياسات التي من شانها أن تجلب الجهاديين أو أطراف أخرى في المنطقة مثل إيران لتحل محل (التنظيم المتطرف)".

ولفت فارس إلى أن إدارة ترامب تريد من الناس أن يعملوا على تحرير أراضيهم من داعش ويكونوا مسؤولين عن مستقبلهم بأنفسهم.

وقال إن ترامب يدرك تماما الدور الذي لعبه الكورد في محاربة داعش، مبينا ان ذلك بدا واضحا من خلال خطاباته خلال حملاته الانتخابية.

واستطاعت البيشمركة منذ نحو عامين أن تؤمن شريطا حدوديا يمتد لنحو 1000 كيلومتر بدءا من سنجار غربا وصولا إلى أطراف خانقين شرقا في معارك مع مسلحي داعش رغم أنها كانت تشكو كثيرا من قلة ذخائرها وتجهيزاتها العسكرية.

وبين فارس أن ترامب يرى الكورد "حلفاء طبيعيين" لواشنطن وقال "هو يدرك أن الكورد بشكل عام وكذلك القاطنين في شمال العراق وحكومة إقليم كوردستان، والسكان هم حلفاؤنا الطبيعيون... ليس بسبب الحكومة ولكن بالنسبة للمجتمع المدني، وهذا هو الشيء الذي ستأخذه سياستنا القادمة بعين الاعتبار".

ومضى يقول "سنعزز دعم الكورد في إقليم كوردستان.. لا شك في ذلك.. وسنقف إلى جانبهم في المستقبل".

وتدعم قوات البيشمركة القوات العراقية في حملة استعادة السيطرة على الموصل وهو أول تعاون عسكري بين اربيل وبغداد منذ نحو ربع قرن.

ك24

الأطفال الإيزيديون.. قنابل موقوتة بيد داعش في أشد مشاهد الحرب مأساوية

رسمت النائبة الكوردية الايزيدية فيان دخيل صورة تراجيدية مأساوية من الممكن أن تكون الحرب ضد تنظيم داعش مسرحا لها في قادم الأيام.

كانت دخيل تعلق على مقطع فيديو لتنظيم داعش يستعرض فيه طفلين، قال التنظيم إنهما نفذا عمليتين انتحاريتين في الجانب الأيسر من مدينة الموصل.

الطفلان كانا بين آلاف الايزيديين الذي اختطفهم داعش من قضاء سنجار في صيف 2014، حيث قام بتصفية الرجال واستعباد النساء وتجنيد الأطفال لصالح عملياته العسكرية.

واستعرض الشريط الدعائي الجديد الذي بثه المكتب الإعلامي لـ"ولاية نينوى" مقاتلين صغار من الديانة الايزيدية يتدربون في إحدى المعسكرات، قال عنهم التنظيم أنهم "اهتدوا إلى الإسلام وكفروا بما كانوا يعبدون من دونه"، مشيراً إلى أن الكثير منهم نفذوا عمليات "انتحارية" في أوقات سابقة.

وظهر في الشريط الذي حمل عنوان، "فبهداهم اقتده" طفلان شقيقان من الايزيدية نفذا عمليتين "انتحاريتين" ضد القوات العراقية في الموصل، أحدهما يدعى أمجد أبو يوسف السنجاري، بحسب الشريط، الذي قال باللغة الكوردية أنهم "كانوا يعبدون الشيطان".. وأنهم "كانوا يعيشون في الجاهلية".

وأضاف أنهم "تلقوا دروساً شرعية وانتسبوا إلى معسكر تابع للتنظيم في الشام قبل تسجيلهم في قوائم الانتحاريين، كما أبدى استعداده لتنفيذ عملية انتحارية ضد أعداء الله ولو كانوا آباءهم". فيما قال شقيقه الآخر ويدعى أسعد أبو الخطاب، أنهم من قرية تل قصبة بسنجار، وأضاف قائلاً "إن شاء الله أنا وشقيقي ننغمس في أعداء الله وننفذ عملية استشهادية". بحسب ما جاء في التسجيل المصور.

وأظهرت لقطات من الجو لحظة تنفيذ الشقيقين لعمليتهيما ضد القوات العراقية في الجانب الأيسر من المدينة الذي سيطرت عليه القوات العراقية قبل فترة.

وتعليقا على ذلك، كشفت النائبة فيان دخيل، إن "عائلة هذين الطفلين البالغة عددهم ٣٥ فردا لم يبق منها الا شقيقتان تعيشان في مخيم بعد ذبح اخوتهم ووالدهم في سنجار وقتل النساء الكبار بالعمر وسبي النساء الصغيرات والفتيات".

وأضافت دخيل في تصريح صحفي ورد لشفق نيوز، أن "الأخوين اللذين يظهران بالفيديو هما آخر الضحايا".

وتابعت النائبة الكوردية الإيزيدية بالقول، "سبق وان اشرنا مرات عديدة على وجود اكثر من الف طفل موجودين بمعتقلات خاصة يتم تجنيدهم وسيكونون قنابل موقوتة ودروع بشرية. ولم يحرك احدا ساكنا".

وتساءلت، "ماذنب هؤلاء الاطفال؟ اصبحوا ضحايا مرتين، مرة عندما انتزعوا من عوائلهم ومرة لانهم فقدوا حياتهم بعمليات انتحارية".

وتابعت دخيل تقول، وهي ترسم صورة مأساوية، "لا ادري مستقبلا عندما تواجه القوات الامنية هؤلاء الاطفال، هل سيعتبروهم دواعش ويقتلوهم ام سيعتبرونهم ضحايا ويحتضنونهم ليفجر الاخير نفسه بهم، عندها لا اعرف هل سنبكي على ضحايانا ام على شهدائنا".

أربيل تكشف عن تشييد نصب للكورد الفيليين على نفقتها الخاصة

كشف محافظ أربيل نوزاد هادي عن عزم المحافظة تشييد نصب لشهداء الكورد الفيليين في احد الأماكن العامة سيتمّ تحديده قريباً.

وقال هادي لشفق نيوز، ان لجنة مختصة تابعة للمحافظة ستنفذ وتشرف على مشروع تشييد نصب لشهداء الكورد الفيليين.

وكانت منظمة "بشتكو" للكورد خارج الإقليم قد تقدمت بطلب الى محافظة أربيل، لتشييد نصب يجسد تضحيات شريحة الفيليين، وقد عرضت تحمل المصاريف المالية.

واعقب ذلك مقترح مماثل للفرع الخامس للحزب الديمقراطي الكوردستاني في بغداد، تثميناً لدور الكورد الفيليين في الحركة التحررية الكوردية، على ان يشيد في عاصمة الاقليم اربيل.

إلا ان محافظ اربيل اكد ان الحكومة المحلية ستتحمل كافة المصاريف، "المشروع لا يحتاج الى تبرعات مالية من اية جهة مدنية".

ويوجد نصبان لشهداء الكورد الفيليين احدهما في مدينة الكوت مركز محافظة واسط، والأخرى تمّ تشييده حديثا في منطقة شارع فلسطين وسط العاصمة بغداد.

بكلفة مليون دولار..

اكبر مركز ثقافي كوردي فيلي في ديالى

شهدت محافظة ديالى افتتاح أكبر مركز ثقافي خاص بالكورد الفيليين في المحافظة.

افتتاح المركز تم في قضاء بلدروز .

وقال مسؤولون محليون ان بناء المركز جرى بدعم من قبل ايران بكلفة بلغت مليون دولار.

الفيلي نصير شمة

فنانا للسلام باختيار اليونسكو

سمت منظمة اليونسكو، عازف العود العراقي، نصير شمه فنان السلام.

ومن المقرر ان يكرم شمة قريبا من قبل إيرينا بوكوفا المدير العام لمنظمة اليونسكو، حيث ستطلق منظمة اليونسكو لقب فنان السلام عليه وذلك لدوره الانساني من خلال موسيقاه واعماله الخيرية.

ونصير شمه هو فنان وعازف عود مميز ولد في مدينة الكوت عام ١٩٦٣ وهو من الكورد الفيليين.

وأنهى دراسته الجامعية في معهد الدراسات الموسيقية "النغمية" في بغداد عام ١٩٨٧. بعدها أصبح تخصصه العزف على آلة العود.

حاز سنة تخرجه على جائزة أفضل لحن للأغنية العاطفية بالعراق، وقدم حفله الأول في ملتقى الموسيقى العربية الأول في فرنسا مع نخبة من كبار فنانين العراق.

قدم أول حفلاته الموسيقية المنفردة في العراق باكرا جدا على مسارح العراق وكان أشهرها حفلته التي قام بها في قاعة الاورفلي في بغداد عام ١٩٨٥ ودعت السيدة وداد الاورفلي أهم الفنانين والكتاب والنقاد الموسيقيين للحفلة برغم حداثة تجربته آنذاك.

قدم أول حفلاته خارج العراق في باريس في مسرح الارمانيه عام ١٩٨٥، ثم قدم في نفس الإطار ٦ حفلات في ألمانيا الغربية آنذاك كلها مع الفنان منير بشير. ثم حفل عام ١٩٨٦ في جنيف/ سويسرا قبل تخرجه من المعهد مع ثلاثة من زملاءه، ثم قدم حفلا موسيقيا في أثينا/ اليونان مع مصممة الأزياء العراقية "هناء صادق" عام ١٩٨٨، وبعدها تعددت حفلاته خارج الوطن العربي حتى أصبحت تصعب على الحصر..

أنجز العود المثمن عن مخطط للفارابي عمره ألف عام وقدمه للمختصين في العراق في حفل كبير عام ١٩٨٦.

انتقل للإقامة في الأردن لعام كامل ووضع الموسيقى التصويرية لمسرحية "البلاد طلبت أهلها" من تأليف عبد اللطيف عقل وإخراج المنصف السويسي ونال عنها جائزة مهرجان قرطاج في العام التالي ١٩٨٨ ثم عاد للعراق مرة أخرى.

انتقل للعمل أستاذا لآلة العود في الجامعة التونسية - المعهد العالي للموسيقى ١٩٩٣.

اسس بيت العود العربي في مصر عام ١٩٩٩.

نظم ورأس ملتقى مصر الأول للعود بدار الاوبرا المصرية عام ٢٠١٠.

افتتح فرعا لبيت العود العربي في أبوظبي عام ٢٠١٢ ويقيم في أبوظبي إلى الآن.

ايلام الفيلية تسجل اقل نسبة طلاق بمحافظات ايران

سجلت محافظة ايلام الفيلية اقل نسبة طلاق في ايران.

وسجلت ايلام الفيلية، في ٢٠١٢ مقابل ١٠٠ حالة زواج، ٧ حالات طلاق.

وسجلت المحافظة ايضاً في ٢٠١٦ مع كل ١٠٠ حالة زواج ١٤حالة طلاق.

ومع كل هذه الارقام فقد سجلت ايلام الفيلية اقل نسبة طلاق مقابل محافظات ايران.

وحدوا الفيليين اولا ومن ثم مزقوهم

فيلي / علي حسين فيلي

في مسح اجرته المفوضية السامية لشؤون اللاجئين لعام 2005 اكدت فيه ان اكثر من 11 مليون انسان في العالم هم من عديمي الجنسية، واذ اجري مسح جديد بالتأكيد ان العدد سيكون في تزايد، بينما في العراق ليس هناك اي احصائية بهذا الخصوص، بالرغم ان قانون الجنسية الجديد حاول ان يجد حلا لكن بقي يدور بحلقة مفرغة، كما هو الحال في انعدام الاهتمام الوطني حيث لم يعقد ولا مؤتمر واحد يبحث شؤون عديمي الجنسية. والغريب منذ تأسيس العراق الذي قارب من الـ100 عام، لازال هناك لغز يبحث الكورد الفيليون الاجابة عنه، فلإثبات انهم ابناء هذه التربة، عليهم تقديم سند ليس عراقيا اصلا بل يعود للامبراطورية العثمانية. ولهذا يفترض ان يلغي قانون الجنسية لعام 2006، ويستبدل قانون 43 لعام 1963، وقانون رقم 5 للسنة 1975، فنحن تفاءلنا بمنح الجنسية للعراقيين الذين حرموا من حق المواطنة، والموضوع ليس حصرا على الكورد الفيليين، بل يشمل ذلك البهائيين واليهود والاخرين، والملاحظ ان الاجراءات المطلوبة لاعادة الجنسية شاقة، ومتطلباتها منعت العديد من الاشخاص الذين يستحقونها من التحصل على حقوقهم ووضعهم الطبيعي وبالخصوص الكورد الفيليين. وهذا الامر ينطبق تماماً على البطاقة الوطنية الموحدة، التي نأمل الا تمزق النسيج "الموحد"، فمن 200 دولة في العالم، 30 منها تستند على الارض بحق المواطنة، اما البقية فتستند على تبعية الدم، لكن هل ينطبق هذا المعيار على العراق؟ فبعد قرون من معيشة الكورد الفيليين هنا، لازال عليهم مراجعة شعبة التجنيس الخاصة بالاجانب، كون لا الارض ولا الدم شفعت لهم. نحن الكورد الفيليين توصلنا الى نتيجة غير معتادة، اذ يجب ان نكون تحت جلباب جهة اخرى لتتشكل هويتنا، فلم نولد من بطون امهاتنا بانكسار او ذل، إلا ان ما يؤسف الانقسام بين شريحتنا على قرارات لا دور لنا فيها ولا حل لمشاكلنا بها، كما يقول احد علماء النفس، ان "الجنون يعني تكرار عمل واحد والامل يحذوا لنتيجة مختلفة". وبهذا اقول لمن يزرع افكارا مؤدلجة ويرسخ تقيد حقوق المواطنة للكورد الفيليين، ان ينظروا لما حل بالانسانية من دمار جراء هيمنة الايدلوجيات، فحتى لو استقل اقليم كوردستان، فبالتأكيد ستبقى قومية باسم الكورد في العراق.

غياب المؤسسات اللغوية الكردية..

الصورة التي تعرضها لمياء الصافي عن الكورد الفيليين كما يراها القارئ هي على الاكثر صوره سياسيه مؤدلجه لها علاقه بالواقع السياسي في المنطقة لما يحمل هذا الواقع من تعقيدات ومطبات وتراكمات بالأخص ما يخص الكورد الفيلية بشكل خاص والمشكلة الكردية بشكل عام ,هذه الصورة التي لا علاقه لها لا باللغة ولا بالتاريخ ,

عبدالوهاب عابد

كلما الغرض منها فصل فصيله الكورد الفيلية ليس عن فصيله الكورد في العراق بل حتى من الاجزاء الاخرى من كوردستان لعده اسباب اولها السبب الطائفي والديني باعتبار ان القسم الشمالي من كوردستان العراق هم من السنه لا بل هناك طوائف واديان كورديه اخرى على امتداد هذه الاجزاء وكانت ضمن الحركات المعارضة للأنظمة الجائرة في العهد الاسلامي بسبب سياسه الجور والتسلط والابتزاز التي كانت تمارس من قبل الحكام على مدى التاريخ وبدأ الصراع على اشده بالأخص في منتصف القرن الثامن الميلادي وخاصه في مناطق التي يسكنها الاكراد الموصل والجبال واذربيجان وكما تذكر المصادر العلمية ان الدين والعقيدة فرضت بالقوة وبمساعده رؤساء العشائر والمتنفذين من رجال الدين. ثانيا السبب السياسي هو تقسيم كوردستان من قبل الدول الاستعمارية وبالذات في معاهده سايكس-بيكو بين دول المنطقة والصراعات التاريخية بينهما اوجدت فجوات لغويه كبيره بين الناطقين باللغة الكردية بسبب الاصل المشترك بين لغة ولهجات المنطقة حتى يجد الباحث صعوبات جمه في ايجاد المقارنات الدقيقة بين لغات المنطقة بأشكال اكثر علميه اضافه هناك تغطيه للغة العربية كلغة دين وسلطه في هذه البلدان على هذه اللغات بالإضافة الى الاختلاف الجغرافي حيث الجبال والوديان والمرتفعات والطرق الصعبة وتباعد اللهجات الكردية دلاله على عنصريه الأنظمة التي قسمت كوردستان فيما بينها والتي كان سببها وما يزال تخلف هذه الدول رغم الموارد الباهض التي تدخلها سنويا لم تستفد منها الا الدول الاستعمارية التي لعبت دورا خبيثا بتقسيم الكورد وكوردستان مستفيدة من الصراعات بين الأنظمة هذه والناس ضمن هذه الدول التي تعاني الجوع والمرض و فقدان السكن اللائق و الحرية والظلم ومؤسسات عنصريه وأيدولوجية بلا مناهج وقوانين حقيقيه يعتمد القسم منها على الرشوة والابتزاز وايذاء الناس المحرومين من ابسط الاشياء وجعلت من شعوبها قطعانا تقودها الخرافات والاباطيل فاصبحوا جزءا من ثقافات هذه البلدان التي يعيشون فيها

والشعب الواحد له اكثر من لغة يتداولها وهذه اللغات تختلف فيما بينها هناك اللغة التي يتكلم بها عامه الناس والتي تسمى باللغة الدارجة وهناك لغة القراءة والكتابة وهناك لغة الدين لذا علم اللغة يميز بين هذه اللغات ولا تختلف اللغة الكردية من الناحية اللغوية العلمية عن بقيه اللغات فاللغة الكردية هي مجموعه من اللهجات وهذه اللهجات تتأثر باللغات القريبة (التأثير اللغوي) بين هذه اللهجات فاللغة الكردية تتأثر وتؤثر باللغات المجاورة لها .وبسبب شعور الظلم والدونية لدى البعض من شعوب وطوائف المنطقة يجير البعض كل شيء الى القومية المتسلطة او النظام المتسلط ومثل هذه الدونية اسبابها الخوف, التأثير الثقافي منها الدين والطائفة والتقاليد اضافه الى المصالح الذاتية والوصولية ثالثا غياب الدولة الكردية لذا نرى ليس فقط الكورد وانما بقيه القوميات التي كان ليس لها نظام لغوي كتابي وسلطه خاصه بها عانت نفس المعاناة و بسبب وجود الأميه بين الشعب الكورد وخاصه بين النساء لذا بقت اللغة الكردية محافظه على وجودها رغم اساليب التهجير والتذويب الا ان القرن العشرين اوجد بناء دول جديده على انقاض الدولة العثمانية والدول الإيرانية القديمة وكانا اكبر ضحيه هو الشعب الكورد وقسمت كوردستان بين اربعه دول اقليميه قوميه لا تؤمن انظمتها بالقوميات والطوائف المشاركة معها و مازالت هذه الأنظمة غير ديمقراطية دكتاتوريه جائره في صراع فيما بينها و شعوبها تأن تحت سياط الجلادين واعواد المشانق ترفع شعار الدين والناس جياع وترفع شعار القومية وشعوبها ممزقه ومهاجره بسبب اساليب البطش والارهاب وحروب اقليميه لا ناقه للناس فيها .

غياب الدولة

واخيرا اقول كان الفلكلور الكورد الفيلي حتى فتره الستينات من هذا القرن وفي بغداد والمدن القريبة زاخر بالأشعار والقصص والاغاني والامثال الشعبية والحكم تقول لشيخ محمود انني هنا في كوردستان ايران تعال لنناضل معا نحن الكورد ولكن طاعون اللامدنيه البعثي وتهجير الالاف من الفيليين في بداية السبعينات واعتكاف الاخرين بسبب الاضطهاد والتهديد والتهجير وظهور اجيال جديده تشربت بثقافه البلدان التي يعيشون فيها وغياب الدراسة الكردية كان له تأثير سلبي على الثقافة والفلكلور الكورد الفيلي . لذا شيء طبيعي عندما يشعر بعض الكورد الفيلية بغربتهم في مهاجرهم عند غياب السلطة والثقافة الكورديين.

شُتر مورغ (النعامه)

ضياء كريم

شديدا ولكن سرعان ما ارسل طلبا اخر يطلب فيه ان يرافق القوافل ويحمل الاحمال في رحلاتهم الى اماكن مختلفة، ايضا طلبه هذا لم يتم الموافقة عليه بحجة انه من فصيلة الطيور ولا يمكن للطائر ان يحمل البضائع. الشعب العراقي استبشر خيرا حين تم اسقاط النظام الدكتاتوري الفاشي والشوفيني, والذي حرم غالبية الشعب العراقي من ابسط الحقوق, خاصة الاقليات العرقية والاثنية, ومن اهم تلك الاقليات هم الكورد الفيلية, والذين عانوا الامرين كونهم يختلفون مع الحاكم الشوفيني قوميا ومذهبيا وكانت المعانات مضاعفة, لذلك هم اكثر من استبشر خيرا بعد عام 2003, حيث كان من الواضح ان للكورد والشيعة سيكون لهم حصة الاسد بالحكم الجديد, وهذا ما حصل فعلا, وظن الكورد الفيلية انهم سينعمون بالجنان بالدنيا قبل الاخرة. الذي حصل خالف كل التوقعات, حيث عندما يطالب الكوردي الفيلي بحقوقه المشروعة من المسؤول في الدولة تتم عرقلته بكل الاساليب وفي الغالب لا يستجاب, المسؤول بالتاكيد اما من المذهب الشيعي او من القومية الكوردية, الشيعي يتحجج بكوردية الفيلي وحقوقه هناك والكوردي بشيعيته ايضا وحقوقه لدى الشيعة, نعم ... للاسف ... شُتر مرغ. لكن هذا المخلوق الكوردي الفيلي النقي والمثابر والذي قدم الالاف من الشهداء الابرياء, بأتحاده وبأبنائه المخلصين الاوفياء سوف يحمل كل همومه بأنفسه ويطير بها لايصالها الى ابعد الحدود, نعم الشرارة انطلقت والجميع يشهد مثابرة ابناء الكورد الفيلية المخلصين في بغداد والكوت بالتصميم على ايجاد نصب الشهيد الكوردي الفيلي رغم كل التحديات و بالاعتماد على انفسهم فقط دون غيرهم, وكذلك مثابرة المخلصين منهم بالخارج بأيصال صوتهم الى المحافل الدولية, بدءا بالاتحاد الاوروبي ومستقبلا للامم المتحده.

النعامة كما تعلمون من فصيلة الطيور, ولكنها لكبر حجمها وثقلها يصعب عليها الطيران, ولطبيعة وشكل هذا المخلوق, في ايران وفي اللغة الفارسية يطلقون عليه تسمية(شُتر مرغ) في لغتهم وترجمتها حرفيا (الجمل الطائر), وذلك لحجم هذا المخلوق الغريب وطول رقبته والذي قد يشبه رقبة البعير بالاضافة لامتلاكه الاجنحة ايضا, من هنا بالتاكيد جاءت التسمية بناءً على شكل هذا الحيوان . الايرانيون في تراثهم لهم حكايات واساطير معبرة ولا تخلو احيانا من السخرية, اخترت هنا حكاية النعامة, حيث يُقال بأن هذا الحيوان طلب من الله ان يستخدم اجنحته في التحليق والطيران كباقي الطيور, فلم يُستجاب لطلبه هذا كونه بعير، حزن حزنا

الكورد الفيليون

بين "قساوة" الغرب و"رحمة" الشرق

علي حسين فيلي

فقد الغربة والتشريد وسعت افقنا ونظرتنا صوب الاخرين، وابعدتنا عن جعل العرق معيارا لعلية القوم او اتخاذ اللون مقصدا للتفكيك، بل تعلمنا به ان نخاطب الملل ببعد انساني، ولعديد من السنين التعصب داخل الفيليين لم يبق له موطء قدم وحل محله الشعور الانساني، وفي ارض اليأس زرعوا بذرة الامل. بهذا الصدد استذكر في أواسط الثمانينيات من القرن المنصرم ذهبت الى مخيم "جهرم" جنوب ايران لزيارة اقربائي، واستوقفني قول احدهم "بعد سنين في هذا المخيم كل ما اتمناه هو الحصول على إجازة سوق غير ان القانون لا يسمح لأننا لاجئون" المتحدث كان من المهجرين قسراً من العراق اذ قامت حكومة البعث بسحب أوراقه الثبوتية، وبعد ما يقارب 25 سنة بعدها شاهدتُ أبناء ذلك المتحدث في احدى الدول الغربية، وهم يحملون شهادات عليا، ويشغلون احسن المناصب بمجالاتهم غير انهم كانوا حزينين بأن اباهم فارق الحياة، ولم يتحصل على الجنسية واجازة السوق في بلاد الشرق. وقت رُحلنا مُنحنا الغربة واليأس بالمقابل اعطيناهم الامل بعودتنا، وجعلنا كل امكاناتنا وقابلياتنا العملية والعلمية بخدمتهم، فالانسان الفيلي ليس خاملاً ولا يريد ان يكون عالة على أي مجتمع يتواجد فيه، ولم يتحالف في أي يوم من الأيام مع أعداء هذا البلد وهذا الشعب لكنه لا يريد مكافأته والثناء عليه بعد موته. اليوم نؤمن ان شعوب العالم تجمعهم عدة روابط لكن احتياجاتهم مختلفة بطبيعة الحال، واهما السعي للتقدم والتطوير، وبالاستناد على ذلك يستطيع المرء خلق حالة من الاستقرار المعيشي والحياتي، وهذه العلاقة بين الشعوب والافراد تعطي اجازة للتقارب وبلورة روابط من التعاطف. يريد الفرد الفيلي ان يوقظ الضمائر الراقدة غير انه يعلم جيدا انه ليس بإمكانه ان يفيق أولئك الذين يتظاهرون بالغفلة عنه، رافقتنا احداث مؤلمة،ورهيبة، وظلمتنا الأحقاد والكراهية السياسية مضاف عليها الجهل والتعصبات العرقية، وصعوبات الاستقرار والمعيشة الغربة، ومن المفترض ان يكون المتسببون بهذا كله قد اصبحوا عبرة ووضعوا في خانة الخيانة العظمة للبلد، وهل هذا متحقق؟ مفهوم الشعوب هو التساوي والعدالة بين افرادها جميعا، أهل تنطبق تلك المعادلة على مكونات العراق وهل جميعهم متساوون؟ في وقت تُشرد شخصا وتعيده مشردا؟

الكورد الفيليون وضرورة حسم الثوابت

مشتاق رمضان

تكاد تكون حالة التشتت وضبابية الاتفاق على تحديد منهج ثابت لتأمين توجه الكورد الفيليين وحسم قضاياهم هي أبرز سمات المرحلة التي تلت التغيير عام 2003، والتي لم تنفع معها محاولات العديد من مثقفي ومحبي هذه الشريحة داخل العراق وخارجه. هناك ثوابت مهمة ينبغي على أبناء هذه الشريحة الانتباه لها هذه المرة بجدية، ولا بأس ان تكون بصرامة، ولاسيما ان تجربة السنوات التي تلت سقوط نظام البعث في العراق قد أفرزت منغصات عديدة أثمرت عن نتائج سلبية على أبناء هذا المكون الموغل بعراقته في المجتمع العراقي، ولعلنا لا نغالي ان قلنا أن هذه الثوابت باتت مصيرية وحاسمة لهوية الكورد الفيليين في المرحلة المقبلة. أبناء هذه الشريحة تلقوا وعودا كثيرة من الأحزاب المتنفذة في البلاد، ولاسيما ممن لعبوا على الوتر المذهبي، لكن الواقع اشار الى أن المذهب لا خوف عليه في ظل كثرة شعبية الاحزاب الدينية وتوسع قاعدتها عموديا وأفقيا في عراق مع بعد 2003، مع الاشارة الى ان المكتسبات التي تحققت على أرض الواقع عادت بالمنفعة على هذه الاحزاب وادارت ظهرها لأبناء شريحتنا المغلوبة على أمرها، فلم نجد وزيرا فيليا أو مسؤولا كبيرا يشارك باتخاذ قرارات مهمة في رسم سياسة واقتصاد وتخطيط البلد. وواحدة من هذه الثوابت هي ضرورة أن يتجرأ أبناء هذه الشريحة على التلاحم فيما بينهم في الانتخابات المقبلة، ولابأس من تشكيل كتلة موحدة للكورد الفيليين تأخذ على عاتقها النهوض بواقع هذا المكون المظلوم، على أن لا تنخدع بالتطمينات او الوعود التي سيمهد لها رؤساء الكتل الكبيرة قبل الانتخابات، بل ينبغي ان يدخلوا بقائمة خاصة بهم، لاثبات ثقلهم على الاقل في المرحلة الاولى بوضع أسس مستقبلهم داخل الخارطة السياسية العراقية وترسيخ مبدأ حصول الكورد الفيليين على المكتسبات من الحكومة الاتحادية، مثلما نجحت القيادة الكوردستانية في تثبيت ذلك، بعد ان أثبت الاقليم انه يضم ساسة محنكين يعرفون كيف يسخرون المكاسب لشعبهم. نحن ككورد فيليين لن نتعارض مع سياسة قوميتنا وحقوقها، كما اننا موالون للمذهب الشيعي، لكن التجارب السابقة أحرقت أصابعنا حينما جعلونا نلمس قدور السياسة في العراق من جانبها الساخن، اما الان فنحن ملزمون على معرفة من أين نمسك بالقدر، والذي يبدو انه سيكون ساخنا جدا في الانتخابات المقبلة، لاعتبارات التجارب التي مر بها الشعب العراقي عموما، ما يجعل الأرض مهيأة أمام أبناء هذه الشريحة في استغلال العزوف المتوقع لنسبة ليست قليلة من أبناء الوطن في الادلاء بأصواتهم، في سبيل تثبيت مطالبنا عبر الدخول بقوة في الانتخابات المقبلة.

فرصة ولادة جديدة

فيلي / سارا علي

نحن كبشر نعيش في ظروف مكانية وزمانية متعددة واحيانا في اوضاع ومواقع مختلفة ومتضاربة. نحن سكان احدى المحطات ذات التغيير المستمر السريع، بعبارة اخرى كل لحظة نقضيها ممكن ان تكون مختلفة تماماً عما سبقتها، ووصف الانسان بلا مكانة تصوير خاطئ وغير واقعي. فكلما نريد ان نفسر تعامل الفيلي وردود افعاله ننسى الوقت الذي يصبح فيه فهمنا صحيح فنراه في الظرف والمكانة التي يستحقها.

خلافاً لذلك ليس لدينا صورة واضحة او تحليل منطقي، ان المشهد من خلال الحياة الفيلية في سجنها حيث وادي الانتظار والمستقبل المجهول مؤلم ومخيف، هناك تجد الاخرين قادرون ان يفعلوا بك ما يشاؤون، وانت بلا مأوى وممحو من الذاكرة ودخلت اجواءً ليس فيها ام او اب او صديق او شخص تشتكي اليه او من يقول للآخرين، حطموا سلاسل الشكوك بهويتهم وقوميتهم ومعتقداتهم.

اليوم قدرة التحمل لدى الانسان الفيلي في ظل تهديدات الامد البعيد، وصلت الى نقطة حيث لامعنى للعدالة، لذلك هو لا ينتظر من الاخرين خارج هذه الاجواء السيئة كي يقيموه على اسس اخلاقية.

والنقطة الاخيرة نحن البشر سنذهب جميعاً الى ربنا فرادى، لذا عندما نحكم على اي شخص يجب القياس على افعاله فقط وحسب موقعه ووضعه الخاص وألّا نحمله اوزار الاخرين، بعبارة اخرى كل شخص له حالة وملف خاص به ولا يجوز بمجرد تشابه الظروف ان نصدر حكماً سطحياً، وبكل الاحوال كلما تتغير نظرتنا للحياة سيكون هناك تغيير وممكن ان نسميه "ولادة جديدة"، وهذه المرحلة الجديدة بعودة اصدار مجلة فيلي برغم انها "ولادة حزينة" في مؤسسة فقدت العديد من اعزائها، ولكن بلا شك لها تأثيرات عميقة فالعمل الكبير يمكن ان يصبح في المستطاع في حالة تقسمه الى اجزاء صغيرة.

الكورد الفيليون ليست لديهم مشكلة مع القومية، والمذهب، لأن الكورد يحكمون في أربيل والشيعة في بغداد والعراق الحالي لايزال فدراليا موحداً، والمشكلة هنا تأخذ منحىً آخر، وهي عند جميع العراقيين والتي تخص الأرقام، وكل يوم نحن بحاجة الى عدد اكبر من الضحايا والتهجير والتشريد لكي تحل محل الماسي السابقة،

هل هناك بديل ثالث للفيليين؟

علي حسين فيلي

فهرا الانسان بطبيعته لا ينسى من احب، ونحن في مأزق ارتفاع أصوات المغرضين، وسكوت المحبين، وهذا يذّكرنا بالمقولة المشهورة، وهي "اذا كان الاعلام يصب في مصلحة الناس يعبر عن لسان حالهم، ولكنه اذا كان تابعا للسلطة يعبر عن توجهاتها". الفيليون تعودوا على بعد الأحبة وبما ان حياتنا غير مستقرة لا يمكننا ان نتعامل بطمأنينة مع الواقع، وخلق ذلك فجوة عميقة بيننا وبين الشارع الكوردي والشيعي.

اليوم كوردستان أصبحت حساسة تجاه مصطلح "الشيعة" بسبب التوترات الموجودة، ومخاوف المستقبل، ونسيت ان جزءا من شعبها هم من اتباع المذهب المذكور، والشيعة ينبذون اي اقلية قومية تابعة لها تغرد بميول قومية، فكثرة التعداد والنفوس غطى الاعتراض الشيعي وهذه حقيقة العراق الحالي. وخلال العقد الأخير، تسيست كل اركان الحياة، وإخضاع أي مفهوم الى الربح والخسارة بعيدا عن القيم، والأدلة الواقعية، فمن الطبيعي ان توضع اضعف الحلقات في قفص الاتهام، وانا في هذا المقال سأتطرق فقط الى موضوعة الانتخابات، وفي اخر دورة التي جرت في 2014 والتي من الممكن ان نعتبرها قمة التراجع للفكر القومي في العاصمة الاتحادية بغداد كمثل نضربه، وقبل هذا قد تعرض الكورد الفيليون الى انتكاستين قاسيتين، احداها: قبل 2014 هي تفكك عرى الثقة، واهمال الكورد خارج الإقليم، والثانية: الطائفية في تجربتها الجديدة التي لقيت رواجاً في داخل الشارع، ومن الغريب ان أصحاب التوجهين من الفيليين لم يتمكنوا من تحقيق فوز، ولو بمقعد واحد في البرلمان العراقي، والتوجهان يتبرون من القصور لعدم استطاعتهم جذب ناخبيهم بفترة وجيزة وكسبهم وتعزيز الثقة بين الطرفين، فمن 100 بوستر دعائي 99% هي للتوجه المذهبي، وهي تحمل مفاتيح الجنة والجحيم. والكورد الفيليون – امام الحصانة الحديدية للقيادة السياسية القومية والمذهبية – اما يلتزمون الصمت، او يخوضون بمواضيع عاطفية لا قيمة لها في عالم السياسة، والوسيلة الوحيدة التي يلجأ لها الفيليون هي المنظمات المدنية غير الرسمية، ومع كل ما ذكرناه فإن دورة الحياة السياسية لهذه الشريحة تجمدت. صحيح ان لعبة الأرقام في الانتخابات السابقة أدت دوراً في مشاركة العشرات من الفيليين بشكل عشوائي ليست له خلفيات واقعية، وبدلاً من ان ننهض بأنفسنا – كما كنّا نتوقع – إلاّ اننا لم نحرز شيئا، وصرنا محلاً للشكوك، انا هنا لا اقصد التوجهات القومية والمذهبية بذاتها بل حتى جبهة المستقلين من الفيليين لم تستطع ان تؤطر لها حيزاً في العالم الافتراضي لأحراز مقعد، واحد لها. وما ملاحظ حاليا – حسب نتائج الانتخابات – ان مؤشر الفكر القومي الانساني، الذي نؤمن به قد تراجع نسبياً امام التوجه الطائفي صاحب التجربة الجديدة في إقليم كوردستان، واما خارج الإقليم النهج المتبع كلاسكي لدرجة ان بعض الشعب الكوردي هناك قد تأثر بالتدخلات الخارجية دفعتهم الى انكار انتمائهم، واما تلك التدخلات لم تخترق الدرع القومي لدى شريحتنا. الفيليون اليوم بين 328 مقعداً في البرلمان العراقي لم يكن لهم ممثل واحد، وهذا ليس انتصاراً لجهة دون أخرى بل هو غياب لشريحة حية كان بإمكانها ان تكون حلقة وصل بين بغداد واربيل. وعندما تعرضت تلك الشريحة "للجينوسايد" لم تكن الطائفية لها وجود، وانما كان هناك صراع قومي بين المظلوم والظالم، واما اليوم مع ترؤس الكورد والشيعة للسلطة فإن قضية الشريحة قد تراجعت الى مستويات المطالبة بالحقوق الشخصية للمتضررين فقط، والتي اقرّ التوجهان بمظلوميتهم كونهم كورداً وشيعة، وتجاهلوا ابسط متطلبات بقائهم ووجودهم، وبعد يأس كبير من أبناء الشريحة لإهمال وتقصير التوجه القومي نمت رغبة في المشاركة والمجازفة الطائفية الجديدة في الساحة السياسية كبديل متاح.

الشرح الفني لرموز ودلالات نصب شهداء الكورد الفيليين

عصام اكرم الفيلي

ان هذا النُصب هو سرد لمأساة الكورد الفيليين بكل فصولها ، ابتداءً من الجذوع المغروسة في اعماق الأرض الى ازقة المناطق الشعبية مروراً بأمل العودة الى الوطن بعد عذابات التهجير وقضبان السجون وصولاً الى الخاتمة التي هي القمة البارزة اعلى النصب ، تلك الذروة التي يمثلها الشهيد . يتألف النصب من ثلاثة اجزاء متراكبة ومتداخلة فوق بعضها ، الجزء الاسفل عبارة عن مجموعة من جذوع الاشجار المغروسة في الارض وهي ترمز الى البيت الاكبر ، الى الوطن وعمق ارتباط الفيليين بأرضهم وجذورهم المزروعة فيها ، اما الجزء الاوسط فهو عبارة عن مجموعة من الاواني التي كانت تستخدم لشرب الماء (طاسات) ، فمن العادات الفلكلورية المعروفة والمتوارثة هي رش الماء خلف المسافر أملاً بعودته سالماً ، ولكن الفيليين حين انتزعوا من وطنهم لم يعودوا ، بل لم يعثر لحد الان حتى على رفات شبابهم الذين غيبتهم الزنازين ، ولهذا كان وجود اواني الماء تلك في النصب للتذكير بهؤلاء الشباب المغيبين. في جوار الاواني جدار رمزي من الطابوق المبني على الطريقة البغدادية الفريدة المسماة (جف قيم) ، يشير الى بغداد التي انطلقت منها شرارة التهجير والى الحاجز الذي وضع بينهم وبين وطنهم ، وفي جهة اخرى من الجزء الاوسط توجد ثلاثة وجوه محاطة بالقضبان وهي اشارة الى شبابنا الذي تم تغييبه خلف القضبان ، وفي جهة اخرى توجد ابواب خشبية وشناشيل ترمز الى ازقة مناطق الكورد الفيليين وابواب دورهم في المناطق الشعبية التي يعيش فيها الفيليين . الجزء العلوي وهو قمة النصب الذي يمثل ذروة العمل نرى فيه عائلة فيلية ، القمة فيها اربعة جوانب ، الشخوص هم الاب والام والاخت والزوجة يرتدون الزي المعروف للكورد الفيليين ، من قلب هذه الشخوص الاربعة او العائلة الفيلية ينبثق ويبرز تجسيد الشاب المقيد والمعصوب العينين ، هذا هو الضحية الاكبر ، انه الشهيد الفيلي . تم تصميم النصب والمباشرة بتنفيذه من قبل الفنان التشكيلي (مقداد احمد مهدي) في 16 كانون الأول 2006 ، وتم الانجاز في يوم الشهيد الفيلي 4 نيسان 2007. واخيراً وبعد سنوات طويلة من مخاض عسير تم افتتاحه رسمياً في ذكرى اعدام الطاغية المقبور في 30 كانون الأول 2016 ليشكل الحدث صرخة في وجه الظلم والظالمين وصفعة على وجوه الطغاة والمتجبرين ، وليكون هذا النصب صرحاً بارزاً ومعلماً مهماً من معالم العاصمة بغداد ، وشاهداً على ما ارتكب بحق الفيليين من جرائم يندى لها جبين الانسانية.

وثقت المحاكم رسمياً خلال العام الماضي نحو 400 حالة تعنيف للنساء فقط اغلبها وقائع جسدية ولفظية، لكن قضاة توقعوا أن هذا الرقم قليل مقارنة بالحالات الموجودة داخل المجتمع وتمتنع فيها الضحايا عن إقامة الدعوى ضد الجاني، وأرجعوا تزايد العنف ضد النساء إلى تسعة أسباب اجتماعية واقتصادية وثقافية وتربوية.

فيلي / سندس ميرزا

انفوغرافيك..

400 امرأة عنفت جسديا ولفظيا في عام بالعراق ..

و 9 أسباب وراء هذه الظاهرة

وبحسب إحصاءات رسمية حصلت عليها شفق نيوز، من المركز الاعلامي لمجلس القضاء الاعلى، فان "المحاكم العراقية سجلت خلال العام نحو 400 حالة تعنيف ضد المرأة رسمياً اغلبها وقت على ضحية جسدياً ولفظياً، إضافة إلى حالات عنف اخرى جنسية ونفسية ومادية"، لكن قاضي محكمة الأسرة حسين مبدر حداوي وجد في حديث مع "القضاء"، أن "اغلب الحالات لا تصل إلى المحاكم وأن ما تم توثيقه رسمياً هو غيض من فيض".

وتابع حداوي أن "طبيعة المجتمع العراقي تحول دون قيام المرأة برفع شكوى ضد من يعنفها سواء كان الزوج أو غيره من الرجال".

إلى ذلك، قال عضو مجلس القضاء الأعلى القاضي طالب حربي في تصريح إلى صحيفة "القضاء"، إن "المحاكم تناقش باستمرار ظاهرة العنف ضد المرأة وتحاول وضع الحلول لها بعد تحديد الأسباب".

وتابع حربي أن "العنف وفقاً للقانون هو سلوك أو فعل إنساني يتم بالقوة والإكراه والعدوانية، صادر من طرف يكون فرداً أو جماعة أو دولة موجّه ضد اخر"، محددا الغرض منه "هو إخضاع المستهدف منه أو استغلاله مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية".

أما العنف ضدّ المرأة، يراه حربي "سلوكاً أو فعلاً موجه إلى المرأة يقوم على القوة والشدة والاكراه، ويتخذ اشكالاً متعددة نفسية وجسدية متنوعة الأضرار".

وأشار إلى "تعريفات عدة وردت لظاهرة العنف ضدّ المرأة بينها: ما

الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة عام 1993، والوثيقة الصادرة عن المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين عام 1995، وكذلك المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان المعروف بإعلان فينا في 1993".

واستطرد حربي أن "النقاشات القضائية وجدت أن للعنف أسباباً أهمها ثقافية كالجهل وعدم معرفة كيفية التعامل مع الطرف الآخر وعدم احترامه".

وأوضح أن "الجهل قد يكون من المرأة أو ممن يمارس العنف ضدها"، لافتاً إلى أن "هناك جهلا من المرأة بحقوقها، وجهلا آخر ممن يتعرض لها بهذه الحقوق".

ونبه حربي إلى أن "القضاة استقروا على أن احد الاسباب الرئيسة لعنف ضد المرأة هو سكوتها وتقبلها وتسامحها وخضوعها ما يجعل الطرف الآخر يتمادى في انتهاكاته".

وانتقد حربي "بعض التقاليد المتجذرة في ثقافات الكثيرين التي تحمل في طياتها رؤية جاهلية لتمييز الذكر على الانثى ما يؤدي إلى تصغيرها وتقليل دورها".

كما أفاد عضو مجلس القضاء الأعلى بان "تعاطي الكحول والمخدرات والمؤثرات العقلية لها الاثر النفسي السيئ الذي يقود إلى سلوك عدواني".

ورأى أن "من أسباب تعنيف المرأة المشكلات الاقتصادية والخلل المادي وصعوبة الحصول على لقمة العيش والحياة الكريمة التي تحفظ للفرد كرامته".

ومضى حربي إلى أن "بعض الرجال يمنح لنفسه الحق في تعنيف زوجته بحجة أنه المسؤول عن تقديم النفقة لها"، موضحاً أن "الحروب كانت لها نتائج كارثية على المجتمع وتعد من الأسباب أيضاً".

وعن اشكال العنف، ذكر القاضي فارس نجم في أن "الصورة الاولى له تقع داخل نطاق الاسرة الواحدة ويسمى عنف عائلي، أو اساءة المعاملة بين الزوجين كإعمال الاكراه الجنسي أو النفسي أو البدني وكذلك اختيار جنس الجنين والزواج المبكر والزواج القسري واساءة معاملة الارامل والمطلقات".

وأشار نجم إلى "نوع آخر من العنف وهو الذي يقع ضد المرأة في المجتمع المحلي كمكان العمل أو الشارع أو وسائط النقل و التحرش الجنسي".

وافاد بأن "الاتجار بالنساء واحد من انواع العنف ضد المرأة ويشمل في الغالب جهات فاعلة مختلفة منها الاسرة والسماسرة وشبكات اجرام دولية"، ويؤكد أن "استخدام العقم للتحكم بالسلوك التناسلي للاناث يشكل عنفاً".

وعن دور القضاء، فرّقت نائب المدعي العام هناء غازي بين دور القضاء الجزائي ومحاكم الاحوال الشخصية، قائلة ان "القانون الجنائي عد تخلف أي شرط من شروط الشريعة الاسلامية في حق تأديب الزوج لزوجته انتهاكا وتجاوزاً على حدود الإباحة وأنه يعاقب مرتكبه بالعقاب المناسب تبعاً لظروف كل قضية".

وبخصوص إدلاء الزوجة الضحية بالشهادة، اجابت غازي أن "قانون اصول المحاكمات الجزائية نص على عدم جواز أن يكون احد الزوجين شاهداً على الزوج الاخر ما لم يكن متهماً بالزنا او بجريمة ضد شخصه أو ماله أو ضد ولد أحدهما".

وتسترسل غازي ان "ذلك يعني استماع المحكمة إلى شهادة المرأة الضحية ضد زوجها كونه عنفها"، مبينة أن "تحريك هذا النوع من الدعوى منوط بالزوجة الضحية".

اما على مستوى محاكم الاحوال الشخصية، أوضحت أن "المشرّع العراقي بموجب قانون الاحوال الشخصية قد سمح للزوجة التي تثبت وقوع ضرر نتيجة الضرب الحق في طلب التفريق القضائي عن زوجها".

واشارت غازي إلى أن "القانون يسمح أيضاً للمرأة طلب التفريق عن زوجها أذا اثبتت وجود خلافات تحول دون استمرار العلاقة الزوجية".

وعلى صعيد متصل، شدد القاضي عدنان عبد شلال على أن "العنف ضد المرأة حرمه القانون وأوجد له عقوبات جزائية وأعطى الحق للمرأة بالتفريق القضائي أو إنهاء العلاقة الزوجية عن الاضرار بها".

وتابع شلال ، ان "محكمة التمييز الاتحادية كان لها دور كبير في تعزيز العدالة وفرض دورها الرقابي على بقية المحاكم في جميع الدعوى من بينها تلك التي تخص العنف ضد المرأة".

الحركات الاجتماعية العراقية وانقلاب 8 شباط الدموي

جاسم الحلفي

فد اتخذت حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم في الفترة التي سبقت انقلاب 8 شباط 1963عديدا من الاجراءات المتعسفة، التي خلفت الكثير من المرارة في اوساط جماهير الشعب. وكان من ذلك تضييقها على الحركة العمالية ومحاصرة قادتها، كما حصل للقائد النقابي علي شكر الذي جرى فصله من العمل، والقائد النقابي البصري هندال جابر الذي تعرض للاعتقال. كذلك محاربة الحركة الفلاحية، واضطهاد الحركة الطلابية، ومهاجمة حركة أنصار السلم ورئيسها عزيز شريف، والنيل من الحياة الحزبية، وإغلاق صحف الأحزاب التي انتقدت الإجراءات المذكورة.

وطبيعي ان هذا كله وفر مناخا مناسبا لتنفيذ المخطط الانقلابي.

اطلق الانقلابيون العنان لميليشيات الحرس القومي التي اسسها حزب البعث لضرب المعارضين وتثبيت الحكم، وتفاقم الارهاب المنفلت بعد اذاعة البيان رقم (13) المشؤوم الصادر عن مجلس قيادة الثورة، وهو الجهة التي نفذت الانقلاب وكانت مؤلفة من الضباط القوميين والبعثيين وابرزهم عبد السلام محمد عارف. وغدت صور القتل والتنكيل والاغتصاب ممارسات يومية يقترفها مسلحو الحرس القومي في مقراتهم وفي المعتقلات. وتكفي الاشارة هنا الى شهادة رشيد مصلح أحد رؤوس الانقلاب في كتاب "المنحرفون" حيث علق على ما ارتكبه الحرس القومي ومكتب التحقيق الخاص من جرائم بالقول "إن اليوم الذي شهد ولادة هذين الجهازين ليس من الايام التي تفخر بها البشرية، ولن يذكره التاريخ الا بشعور من الخجل والعار).

ومرت على شعبنا بعد انقلاب 8 شباط 1963 وعلى الحركة الاجتماعية بكل اشكالها والوانها ايام قاسية. فقد استشهد عدد كبير من المناضلين والناشطين، وصودرت الحريات وسحقت الكرامات وجرت انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان. وترك ذلك اثره السلبي على انشطة وفعاليات الحركات الاجتماعية، التي تقلصت ساحاتها وقام الانقلابيون بملاحقة ناشطيها وعامة قادة ومنظمي الحركات الاجتماعية في سياق حملة تنكيل واسعة النطاق.

الا ان هذا كله لم يوقف كفاح القوى الديمقراطية من اجل انهاء الاوضاع الشاذة والتحول الى الحكم الديمقراطي، ولاطلاق سراح سجناء الرأي ونشطاء حركة الاحتجاج السلمية.

وسرعان ما نهضت حركة المقاومة الساعية الى القضاء على الفقر وتبعاته، والى تبني التعليم المجاني، ومكافحة البطالة، وتطوير الثقافة، وتحسين شروط الحياة، وتنشيط الاقتصاد، وتوسيع الممارسة السياسية. وانجذبت اوساط شعبية الى خوض النشاط الاحتجاجي, فلم يعد نشاط حركة الاحتجاج مقتصرا على النخبة التي برزت في هذا الجانب من النشاط.

ولم تقف الحركات الاجتماعية مكتوفة الايدي، ولم تنحن أمام الاستبداد والقسوة المفرطة ايام حكم عبد السلام عارف اللاحقة، بل حدثت اضرابات عمالية، ونشطت الحركة الطلابية التي امتازت بدقة تنظيم أنشطتها وتفعيل دورها وتوسيع نطاق عملها. ما مكنها في ما بعد من تحقيق نتائج كبيرة، كما حدث عام 1967عندما احرزت فوزا كبيرا فاجأ السلطات الحاكمة التي توهمت اندثار الحركة ودورها.

وهكذا يبقى الرهان على الحركات الاجتماعية في العراق في محله، خاصة الحركة الاحتجاجية المتصدية اليوم للمحاصصة والفساد، والمطالبة بالتغيير والاصلاح.

الخطوات التوعوية في مواجهة مخاطر المرحلة

الخلايا النائمة نستفيق بين حين واخر مستغلة ظروف البلاد والخلافات السياسية بين اطراف العملية مع تزايد الخلافات والارضية اللازمة لتحريكها .تحثنا للاستفادة من دروس الواقع الذي تعيشه البلاد والواقع من حولنا هو أن نستمسك بذلك الحس الجماعي نحو اللحمة الوطنية وأن نتحلى بالرؤية والفطنة حتى لا ننجرف في الزحام فنفقد الزمام .

عبدالخالق الفلاح

فرض التحديات تحوم حول مدننا والتفجيرات عادت للشارع من جديد في ظل ظروف ومرحلة حساسة ككل وغياب الثقة بين القوى السياسية في الداخل ومحاولة فرض الارادات بسقوف عالية وفق سياسة لي الاذرع والابتعاد عن التفاهمات بين المشتركين في العملية السياسية والذهاب نحوالخطابات المتهسترة من البعض من الاجنحة والاعتماد على المواقف الخارجية للبعض الاخر ووضع العقبات والمطبات امام عمل الحكومة وتقديم مطالب ملتوية ومتلونة لايمكن العبور منها بسهولة وفي وجود الاطماع والمطالب الاقليمية والدولية مما يجعل ادارة الدولة من الامور المعقدة وخاصة في ظل المخاطر التي تريد نسف العملية السياسية .

تشخيص الواقع هو نصف المعادلة أما النصف الآخر فيتلخص في توفر محاولات جادة للتقدم بحلول لما هو قائم فعلاً من مشاكل . الحلول لا تأتي بلمسة سحرية أو بالتمني بل تنبع في معظم الأحيان ، من طبيعة المشاكل نفسها ومن الظروف التي تحيط بها . لم تكن هناك نوايا للمضي قدماً في عملية البناء ومكافحة الارهاب الذي يهدد حياة المواطنين والذي لايمكن الانتصار عليه إلا بتوحيد الصفوف وتقوية الجبهة الداخلية كما ثبت في العمليات الاخيرة في تحرير اكثر مناطق الموصل بعيداً عن المصالح الفئوية والحزبية والاستجابة الى نداءات المستصرخين والمظلومين في المدن والقصبات المعرضة للخطر والتي تحملت طيش جرذان الصحراء وعصابات البغي والظلال وصنعت مفهوم ضرورة محاربتهم والتصدي لهم بكل السبل قبل فوات الاوان والندم . هنا حاجة لحكومة قادرة على ممارسة دورها كحكومة على جميع المناطق، ، وفكرة وطنية جامعة. وان لم تتوفر سابقاً إلا ان هناك فرصة سانحة للحكومة لتطبيق إصلاحات جذرية من أجل انقاذ العراق من المعضلة التي هو فيها بتطهير المرحلة من الشوائب وخاصة حل العقد السياسية بسبب الازمات المصنعة . كما ان الارهاب لم يهزم بعد والعنف مستمر، لكن هذه لن تكون هي المشكلة الخطيرة في المدى البعيد بل ايجاد الوسائل لإستيعاب تنوعه السكاني المركّب من هويات لان إعادة بناء الدول المنقسمة من الصعب بقائها على طول الخط المشتركة وثبت ان هناك مشاريع مضلل وسط العملية يقودها من تسول له نفسه التثابط بالشروهو يعشعش في اداراتها ويعمل دون رقيب كما نشاهده ونراه بشكل لا يمكن لاحد ان يشكك فيه. في الحقيقة نستطيع القول بأن إنقاذ العراق وتحويله من بلد مضطرب إلى بلد مستقر يتوقف نزيف الدم فيه يحتاج الى وقفة جادة وارادة حقيقية و لن يتحقق عبر هزيمة التنظيمات الارهابية التي خلقت من اجل تخلخل المنطقة ، وإنَّما يحتاج الأَمر إلى حلِّ العقد السِّياسيَّة، التي تخلق فراغاً يؤدي إلى تحرك قوى الشر والتي تمثل خطراً وجودياً في العالم ويقف العراق على رأس الدول التي تحاربه ويتقدم في محاربته. و ان التحدي الاكبر هو توحيد العملية السياسية وتحفيز الحراك الاجتماعي التي اضعفتها الصراعات الطائفية و الفريضة الغائبة والمهمة المفقودة في المجتمع ،وغياب صناعة التوافق الوطني العام وبناء السلام الاجتماعي وتعزيز شبكة العلاقات الوطنية وترصينها على أساس التفاهم والتعاون، من خلال جهد دؤوب وصبور لفض النزاعات وصناعة الثقة، وتنشيط الطاقات الإيجابية في المجتمع، وتحفيز الحراك الاجتماعي المُولِّد بدوره للأفكار والبدائل، وتنمية المصالحات الكبرى بين الفاعلين في الساحة السياسية . أن ظهور الفساد وانتشاره لا يأتي من فراغ أذ ان لهُ مسببات سياسية واجتماعية واقتصادية وادارية فعلى الصعيد السياسي في بعض الاحيان تسمح المناخات السياسية للموظف والمسؤول وتتيح له ممارسة الفساد من خلال التلاعب بالقوانين وتوظيفها لصالحه ، في ظل ضعف وغياب المحاسبة القضائية التي قد لا تمتلك القدرة في مساءلة ومحاسبة المفسدين ، فضلاً سيادة حالة اللامبالاة وعدم الرغبة في محاربة الفساد. هذه الحالة تدل دون أدنى شك على وجود نظام سياسي فاشل وغير مبرمج ولا يستند على مبدأ الفصل الحقيقي بين السلطات في ظل ضعف وتراجع الديمقراطية وحرية المشاركة والتي تسهم بشكل أو باخر في تفشي ظاهرة الفساد بانواعها المتعددة . كما يسهم تراجع الوعي السياسي والثقافي للنخبة الحاكمة في تنامي ظواهر الفساد بسبب عدم ادراكهم ومعرفتهم بمتطلبات اتخاذ القرار وبات الخاسر الوحيد هو الشعب . والنخب والقيادات السياسية غير مبالية بالنتائج ، منشغلة بهمومها فقط مع وجود الانقسامات و التوقعات والطموحات تلاشى الرؤى والافكار تضمحل وتنصهر في بودق الصراعات الذاتية ، الساسة منشغلون بما تهيؤه انفسهم من فتن ورؤى تقسيم وارهاب ،و غير قادرون على معالجة الأمور بمفردهم بسبب ثقل التدخلات الخارجية وبسبب الفايروسات المدمرة التي بثت في الأرض العراقية وغياب المعالجات الشمولية التي تخص مجموع العراق ،وحتى المؤسسات التي ينتخبها الشعب فأنها لاتعمل لأجل العراق بقدر ما تتشظى الى الأتجاهات التي بدأت منها . إنَّ فساد النخب في هذه المنظومة السياسية المُعقدة وغير العادلة ،أرغمت

قطاعات واسعة من المجتمع العراقي على التعايش في إطارها و ألحقت ضرراً فادحاً بالشخصية العراقية ومشروعها الحضاري. كما أنها خلخلت وعن سابق قصد أركان وحدة الشعب العراقي وهزت بعنف بنيان التآخي الديني والقومي للمجتمع وشككت بكل ما هو وطني جامع عروة العراقيين، وأطلقت العنان للتطرف والإرهاب والجهل والانعزال. وباتت الأزمة العراقية في ظل توحش الفساد السياسي الطائفي حالة مستعصية ومتحجرة، تحتاج إلى جهود قوى الاعتدال والتنوير لزحزحتها وتفكيكها، فهي اليوم كتلة صماء مركبة من خليط معقد من التزمت والتخلف والعصبية والجهل بحيث باتت وباءً متوطنا في المجتمع، لأن ممارسات الفاسدين يدعمها توظيف كل موارد البلاد وإمكاناتها في مشروع الفساد ، فإنها تبقى بارزةً للعيان لكل من يبحث في مسيرة العملية ، ويتأمل في تفاعلاتها أو يتجذر في فهم تداعياتها الخطرة وخصوصا في هذه الايام وتمس واقعنا الثقافي والحياتي بكل اشكاله وضرورات المعيشة هي قائمة والخلاص منها يحتاج الى الاصغاء لمنطق العقل ولا تكفي لوحدها المبادرات المدنية، والخطوات الجماعية التي تعكس الشعور بالمسؤولية الوطنية، والمواقف الأخلاقية الجريئة التي تحقن الدماء وتكسر شوكة الاستقطابات الخاوية من المواطنة وتمنح الناس الأمل . والجهد التوعوي والثقافي هو من الوسائل المهمة والرائدة لاصلاح الوضع القائم الحالي وباتجاه الاهداف القصيرة الامد واخرى طويلة الامد.

مهزلة البرلمانات الشرقية ؟

كفاح محمود

من مهازل الأدبيات السياسية واستنساخ القوانين والتشريعات الأوربية وفرضها على مجتمعات تختلف كليا في أسس بنائها وثقافتها وتركيباتها وعقائدها الاجتماعية والسياسية، أن ترى نخبة تعمل ليل نهار من أجل فرض تلك القوانين والصيغ والأسس على مجتمعات ما تزال البداوة تتحكم في أدائها الحياتي بمختلف أساليبها وصيغها، حيث الاستخدام بطريقة الاستنساخ للديمقراطية الغربية في بيئة اجتماعية تختلف كليا في مبادئها وعقائدها وسلوكياتها وأسس بنائها عن مثيلاتها في الغرب، ولكي لا نبتعد كثيرا عن شرقنا المتعب ونتوهم بأن اليابانيين والكوريين ومعظم الجنس الأصفر يقع تحت تصنيفنا الجغرافي، متناسين عقائدهم الدينية وطريقة تعاطيهم الاجتماعي والديني، علينا أن نؤكد إن بحثنا هنا لا يتجاوز حدودنا التي صنعتها اتفاقية سايكس بيكو، وبموجبها رسمت خارطة الشرق الأوسط، مضافا إليها بعض الأنظمة والبرلمانات ومجالس الشورى التي تتشابه حد التطابق في السلوك والمنهج، وتعبر خير تعبير عن بؤس هذه المجتمعات، التي لم تجد لحد اليوم مفهوما يوحدها بالانتماء إلى وطن جغرافي ومجموعة بشرية تنتمي لذلك الوطن، فلقد شهدنا جميعا تلك البرلمانات (الاتحاد الاشتراكي المصري ومجلس الشعب السوري والمجلس الوطني العراقي واللجان الشعبية الليبية وما هو على شاكلتها في الجزائر وتونس واليمن والسودان وإيران وغيرها)، التي تم صنعها في دهاليز أجهزة مخابرات الأنظمة وأحزابها القائدة، وأصبحت واجهات كاريكاتيرية لما يسمى دستوريا بالبرلمان، ونتذكر جيدا تلك المسارح التي كان يمثل فوقها (فرسان الأمة وقادتها) وأحزابهم التي تفوز دوما بالأغلبية الساحقة (99.99) والتي عدلت فيما بعد، لكي تتحول إلى كتل برلمانية وأحزاب على شاكلة ما هو موجود في عراق الديمقراطية العرجاء، حيث استبدلت توصيات الحزب القائد والقائد الضرورة بفتاوى رجال الدين ومباركة شيوخ العشائر، الذين تم إدخالهم سيرك السياسة والعسكر لتخريب ما تبقى من أي أمل في بناء دولة عصرية متحضرة.

وبدلا من ترشيح الحزب القائد أو القائد الضرورة لأعضاء مسرحهم النيابي كما كان يحصل سابقا، فقد أخذت المؤسسة الدينية والعشائرية ومن خلال اذرعها وكياناتها السياسية على عاتقها تسمية أعضاء لمسرح السيرك السياسي، الذي نشهد مسرحياته المقرفة منذ أكثر من عشر سنوات في العراق وغيره من بلدان الربيع المضحك، كنموذج وصورة تعكس حقيقة هذه المجتمعات سياسيا واجتماعيا وأخلاقيا، مع استثناء القلة القليلة التي لا تخضع للقياسات العامة ممن توهموا إن الانتخابات نزيهة أو أنها ستنتج مؤسسة تشريعية قادرة على بناء دولة عصرية ومجتمع متحضر، حيث نشهد اليوم وبعد أداء ثلاث دورات برلمانية عراقية وما رافقها من إنتاج حكومات وما يفترض من قوانين وتشريعات، أسوأ ما أنتجه العراقيون منذ تأسيس كيانهم السياسي كدولة وفي كل مناحي الحياة، والأكثر سوءاً هو هذا البرلمان وحكوماته وسلطته القضائية وما يتفرع منهم من سلطات أدنى، بما في ذلك مجالس المحافظات وحكوماتها المحلية، وبقراءة سريعة أو استقصاء بسيط لنماذج عشوائية من أهالي القرى والبلدات والمدن، وصولا إلى العاصمة حول أهلية غالبية المرشحين الذين تم تصعيدهم أو اعتمادهم في قيادات هذه البلاد المنكوبة، سنكتشف حقيقة وأسباب تقهقر بلادنا وانتكاستها المريعة، حتى أصبحت واحدة من أفشل دول العالم.

إن دولة أو نظاما يقوده المتخلفون من شيوخ العشائر ورجال الدين بانتماءات وولاءات دينية ومذهبية وعشائرية، لن يجمعوا حولهم إلا مجاميع من المنافقين واللصوص والمرتزقة والانتهازيين، ولن يشيدوا دولة أو نظاما سياسيا واجتماعيا، إلا بهذا النموذج الذي نراه في العراق واليمن وسوريا وليبيا ومن شابههم، حيث الفشل والفساد والتقهقر إلى الهاوية، مما يستدعي تغييرا جذريا في طبيعة النظم المعتمدة ووسائلها وعناصر تنفيذ برامجها، وفي مقدمتها إصدار تشريعات تحظر أي نشاط سياسي أو نفوذ قانوني لشيوخ العشائر ورجال الدين والمؤسسات التابعة لهم، بما يمنعهم من أي تدخل في العملية السياسية وممارساتها الانتخابية والإعلامية.

أن بناء دولة عصرية يستوجب فصل الدين عنها وابعاد أي هيمنة قبلية بأي شكل من الأشكال، بل ومنع تأسيس أي حزب أو منظمة على خلفية دينية أو مذهبية أو قومية في دولة متعددة القوميات والأعراق والأديان والمذاهب.

"نينوى أوبروي"

ملتقى النخب من حلفاء صدام إلى الانتحاريين

فيلي / علي حسين علي

عندما سيطر تنظيم داعش على فندق نينوى أوبروي في شرق الموصل استبدل بزبائنه من أثرياء العراق نوعا آخر من النخب تمثل في مقاتلين أجانب ومفجرين انتحاريين يعتبرون من أثمن ما لدى التنظيم من أفراد.

وقد أدت سيطرة الجيش العراقي على المجمع المدمر - الذي أعاد التنظيم تسميته فندق الوارثين - إلى حرمان المتطرفين من موقع استراتيجي يتيح رؤية شاملة لمختلف أنحاء المدينة المترامية الأطراف.

ومع ذلك يقف مبنى الفندق المكون من 11 طابقا وتحيط به أشجار النخيل تذكارا حيا على الأخطار العديدة والمستقبل الغامض في الوقت الذي تستعد فيه القوات العراقية لتوسيع نطاق هجومها على داعش إلى غرب الموصل فيما سيمثل معركة أصعب بكثير.

ويقع المجمع الذي أصبح فناءه في مرمى قناصة داعش ومنفذي الهجمات بقذائف المورتر المتحصنين على الجانب الآخر من نهر دجلة الذي كان مشهده يسر الناظرين من نزلاء الفندق وهم يقفون في شرفاته.

ولم تفت هذه الحقيقية المزعجة على الجنود العراقيين الذين تسوقهم أقدامهم إلى غرف الفندق في الأدوار العليا لرصد المواقع المعادية في الشطر الغربي على الجانب الآخر من النهر الذي يشطر مدينة الموصل إلى شطرين.

امتلأت الستائر بثقوب أحدثتها طلقات الرصاص من فعل قناصة داعش.

ويقول مسؤولون أمنيون عراقيون إن أشد المقاتلين بأسا وفتكا في صفوف التنظيم هم المقاتلون الأجانب المسموح لهم بالإقامة في الفندق مكافأة لهم على خدماتهم.

وكان الفندق الأصلي يتكون من 265 غرفة وبني في الثمانينات ليسد حاجة

أصحاب النفوذ خلال عهد صدام بمن فيهم ضباط الجيش والمسؤولون الحكوميون ورجال الأعمال الذين يكافئهم النظام على ولائهم لحزب البعث.

وقد تهدم في الاشتباكات الأخيرة أحد القصور السابقة لصدام ويقع على جزيرة في نهر دجلة. وآل قصر آخر على مقربة إلى المصير نفسه.

* قائمة الطعام للمتشددين

استولى تنظيم داعش على الفندق بعد اجتياح الموصل عام 2014 دون أي مقاومة فعليا من جانب القوات العراقية وفرض حكمه بالنار والحديد.

وعرض موقع إلكتروني موال لداعش صورا لمتشددين مع زوجاتهم وقد غطاهن السواد من الرأس إلى أخمص القدم وأطفالهم في الفندق الذي كان يوصف في السابق على الانترنت بأنه مصمم تصميما أنيقا يتيح تقديم خدمات الخمسة نجوم كاملة.

ومنع تناول المشروبات الكحولية في الفندق لكن لا تزال بقايا أقراص مسكنة وحقن استخدمها المقاتلون مقاتلو داعش قبل المعركة وبعدها موجودة.

وتظهر صور قديمة منشورة في إعلانات على الانترنت أجنحة فاخرة بأسرة كبيرة الحجم وقاعات للمؤتمرات وحوض كبير للسباحة وممر مسقوف للتسوق وساحة للعب البولنج وكل هذه الصور تتناقض تناقضا حادا مع ما حاق به من دمار في الوقت الحالي.

وعند المدخل المؤدي إلى النادي الصحي تقبع قذيفة صاروخية ويتناثر الزجاج المكسور حيث دمرت منشآت الساونا والجاكوزي.

وعكف جندي طلب عدم نشر اسمه على دراسة الأثاث المحطم والمقاعد التي تكوم بعضها فوق البعض الآخر في الطوابق السفلى وذلك بحثا عن خيوط لكيفية عمل التنظيم في الفندق.

وأضاف قائلا "المؤتمرات كانت تعقد في هذا الطابق. لابد أن قيادة داعش عقدت اجتماعات هنا لبحث استراتيجيتها".

وكان للتنظيم قائمة أسعار خاصة لمطعم الفندق ومقهاه مطبوعة على قوائم بلاستيكية بسيطة للأسعار. وكان مشروب الكابوتشينو يباع بما يعادل دولارا واحدا تقريبا.

ولم تكن الأسرة موجودة بغرف الفندق وقال جنود عراقيون إن المتطرفين باعوها في السوق مع بدء انهيار "دولة الخلافة" التي أعلنوها تحت وطأة الهجوم الذي تدعمه ضربات جوية يشنها تحالف بقيادة الولايات المتحدة.

وبذل قادة التنظيم من جانبهم أقصى ما في وسعهم للحفاظ على الروح المعنوية عالية حسبما يتضح من نسخة من صحيفة دعائية محلية تركها صاحبها في الفندق. وتقول عناوين الصفحة الأولى إن العمليات أسفرت عن مقتل المئات من القوات العراقية.

وسلط عنوان آخر الضوء على الهجوم على ملهى ليلي في اسطنبول في ليلة رأس السنة.

ولا توجد بادرة على إعادة فتح الفندق قريبا إذ يتوقع أن تشتد ضراوة القتال في غرب الموصل.

وحتى إذا هزم التنظيم في الموصل كلها فمن المتوقع أن يشن حرب عصابات في العراق.

ويبدو أن أحدث نزلاء الفندق وهم الجنود العراقيون قد اعتبروه قضية خاسرة فخلفوا وراءهم الأطباق المصنوعة من مادة البولي ستايرين الرغوية (الفوم) وبها وجبات فاسدة من اللحم والأرز ظلت على أرضيات الحجرات منذ أسابيع.

وفي بعض المناطق كانت آثار تغوط البعض واضحة.

وأمام الجنود مسألة أخرى أكثر إلحاحا عليهم أن يهتموا بها وهي أن المتطرفين يراقبونهم من الضفة الأخرى للنهر لتظل حالة الاضطراب لمن هم على ضفته الشرقية بفعل هجمات المورتر والطلقات النارية.

رويترز

صدمة أطفال الموصل تحت حكم الدولة الإسلامية

دروس في صناعة القنابل..

فيلي / سعد عبد الجبار

تسعى المدارس في شرق مدينة الموصل العراقية للعودة إلى مظهر للحياة العادية بعد عامين من حكم تنظيم الدولة الإسلامية الذي شهد إغلاق تلك المؤسسات التعليمية أو إجبارها على تدريس منهج عسكري يتضمن دروسا في صناعة القنابل. وسينتظم نحو 40 ألف طالب - معظمهم اختار أهاليهم أن يبقوهم في المنازل منذ سيطر المتشددون على الموصل في 2014 - في الدراسة في نحو 70 مدرسة خلال الأسابيع المقبلة بعد أن جرى فحص المباني بحثا عن قنابل لم تنفجر. واستعادت القوات العراقية المدعومة من الولايات المتحدة الأحياء الشرقية للمدينة وتستعد للتقدم صوب الشطر الغربي من الموصل وهي أكبر مدينة تحت سيطرة الدولة الإسلامية في دولة الخلافة التي أعلنها التنظيم في العراق وسوريا. وتحدث معلمون وأهالي إلى رويترز عن طبيعة التعليم الذي فرضه المتشددون على الأطفال الذين واظبوا على الدراسة في العامين المنصرمين بما في ذلك الكثير من أبناء المتشددين. وقالوا إن المنهج تضمن دروسا في الكيمياء عن صناعة القنابل ودروسا في الرياضيات عن تسجيل واحصاء مخزونات الأسلحة. وقال ميشوان يونس (41 عاما) وهو موظف بوزارة المياه يدرس ابنه في مدرسة الكوفة للبنين "في درس الرياضيات كان ابني البالغ من العمر ستة أعوام يحصي البنادق. وفي فصول أخرى كان يدرس التفجيرات الانتحارية." وتابع قائلا "خسر عامين مهمين من حياته. كان ينبغي أن يكون في الصف الثالث لكنه الآن سيعود إلى الصف الأول."

وتعود المدينة الشمالية للحياة مع إعادة فتح الأسواق والمتاجر وبيع منتجات كانت محظورة مثل بيع السجائر علنا في الشوارع لكن آثار المعركة لا تزال جلية في كل مكان. ولا يزال القتال مستعرا على بعد بضعة كيلومترات فقط. وفي مدرسة الكوفة للبنين يركض الأطفال حول الفناء الأسمنتي وهم يحملون حقائب مدرسية زرقاء جديدة وفرتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) بينما بدت في الخلفية مبان مجاورة وقد تحولت إلى أنقاض. وتحولت ساحة إحدى المدارس إلى جبانة حفرت فيها عشرات القبور حديثا. لكن العودة للحياة الطبيعية لن تكون سهلة للأطفال الذين يحملون ندوب العيش في عاصمة دولة الخلافة بالعراق والمعارك المريرة للسيطرة على المدينة منذ أواخر العام الماضي عندما بدأت القوات العراقية أكبر عملية برية في البلاد منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في 2003. وقد يواجه الأطفال مشاكل نفسية وربما أيضا معلموهم الذين أبلغ كثيرون منهم رويترز أنهم تعرضوا للتهديد بالإعدام شنقا على جدران المدرسة إذا لم يواصلوا التدريس تحت حكم الدولة الإسلامية. وقال عمر خضر علي وهو مدير مدرسة البدائل للبنين القريبة "دورنا أكبر الآن مما كان عليه قبل عامين أو ثلاثة لأنك تحتاج للتعامل مع الحالة النفسية للأطفال قبل أن تعلمهم." وأضاف قائلا "لكي نقوم بذلك نحتاج لتنسيق أفضل بين المدرسين أنفسهم والنظام التعليمي بأكمله." وقالت معلمة في مدرسة البدائل للبنات المجاورة والتي طلبت عدم نشر اسمها خوفا من انتقام الدولة الإسلامية "يجب علي أن أساعدهم على أن ينسوا الدولة الإسلامية وأن يكونوا أحرارا من جديد.

من خيمة نزوح إلى كلية الطب..

قصة شاب عراقي تفوق الخيال

فيلي/ محمد جمال

فرصة الحصول على معدل يؤهلك لدخول كلية الطب هو أحد أصعب التحديات التي تواجه الطلاب، فما بالك إذا كان هذا الطالب يعيش في خيمة تفتقر إلى أبسط ظروف العيش الكريم.

التميز ليس حكراً على من يعيش حياة كريمة فقط، بل لأصحاب المعاناة نصيب أيضاً من النجاح.

ومثالاً على ذلك الشاب خضر أحمد طالب عراقي نازح استطاع الحصول على معدل 97% في الثانوية العامة، ما أهله لدخول كلية الطب.

خضر هو من سكان مدينة بابل جنوب العاصمة بغداد، فيما أجبرتهم الظروف الأمنية على ترك منزلهم ومزرعتهم منذ عام 2014، لتبدأ رحلة المجهول للبحث عن مكان يتوفر فيه الأمان، وتنتهي رحلتهم في إحدى مخيمات العاصمة بغداد.

ثلاثة أخوة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وعائلة تخلت عن كل ما تملك بسبب الحرب، هذه كانت ظروف خضر الأسرية، لكن والديه لم يطالباه بترك الدراسة والعمل لأجل إعانتهم، وإنما شجعاه على التوفيق بين الاثنين، إذ كان يعينهم في بعض الأعمال لسد حاجاتهم الأساسية.

بين الدراسة والعمل

قال خضر إنه كان يخصص ما بين 5 و6 ساعات يومياً للدراسة، ويستثمر أوقات الصباح، إذ كان يستيقظ الساعة السادسة وينهي يومه على الساعة الحادية عشرة، ويوزان خلال تلك الساعات الطويلة المرهقة بين العمل والدراسة.

خيمة العائلة هي الخيمة التي يدرس بها خضر، حيث كان يضطر للدراسة خارج الخيمة عندما يجتمع أهله فيها، ليتمكن من التحصيل بشكل جيد.

الدراسة نهاراً كانت الحل الأمثل أمام خضر، أما عندما تنقطع الكهرباء ليلاً -وهذا الأمر يتكرر كثيراً في الخيام- فإنه كان يستخدم الفانوس الذي كان يعمل على الوقود حتى يتمكن من الدراسة.

كانت العواصف الرملية والمطر والبرد القارص أصعب الأمور التي تعيق خضر عن دراسته، لكن الشاب الذي لا يتجاوز عمره 18عاماً، يؤمن أن من يحدد هدفاً في الحياة يمكنه الوصول إليه رغم الصعاب.

إذ قال خضر "لم أتحجج يوماً بالظروف الصعبة في تلك الخيمة المهترئة، التي كانت تكون أصعب في فصل الصيف الذي تسجل العراق أعلى درجات الحرارة".

لا حاجة للدروس الإضافية

دون الاعتماد على الدروس الخصوصية استطاع خضر، الذي كان يدرس في شعبة العلوم، أن يحصل على معدل 97% ، في الوقت الذي يعرف فيه التعليم العراقي تراجعا كبيرا حتى أصبح الاعتماد على الدروس الخصوصية حلاً يلجأ له أغلب الطلاب حتى يحققوا المعدلات العالية.

وقال خضر "لا أترك الواجبات تتراكم وأقرأ المادة أكثر من مرة حتى أستطيع الفهم، وعندما يحين موعد الامتحانات لا أجد صعوبة في مراجعتها".

ماذا يتمنى خضر؟!

إن أبرز ما يعانيه خضر هي الحالة المادية الصعبة، حتى أنه يفكر أن يترك الدراسة هذه السنة لأنه لا يملك حتى أجرة المواصلات للذهاب إلى الجامعة ناهيك عن مصاريفها الجامعة.

ورغم ذلك، فإن الشاب مُصر على توصيل رسالة إلى الشباب النازحين، وهي "ألا ييئسوا".. "وأن التعليم هو الأمل الوحيد".

قضاة طوارئ لتفكيك إرث داعش البيروقراطي وبدء حياة جديدة

فيلي/ مروان فيلي

تزوجت بشرى محمد قبل عامين في الموصل مسقط رأسها وحملت طفلا في الربيع الماضي ولكن بالنسبة للدولة العراقية فهي عزباء وابنها ليس له وجود.

وبشرى واحدة من آلاف العراقيين الذين تحرروا من حكم تنظيم داعش الذين رزحوا تحت وطأته لأكثر من عامين ليجدوا أنفسهم في مأزق قانوني: فالحكومة العراقية لا تعترف بوثيقة زواجها ولا بشهادة ميلاد ابنها اللتين أصدرهما المتشددون.

وتعمل الدولة بعد أن استعادت القوات العراقية أراضي من المتشددين على إنهاء الإرث البيروقراطي لداعش الذي أخضع الملايين لحكمه بعد سيطرته على أجزاء كبيرة من العراق خلال صيف 2014.

وفي محكمة مؤقتة أقيمت داخل مجموعة من الكبائن المتنقلة في مخيم للنازحين في الخازر قرب الموصل ينهمك موظفو الحكومة في تحويل الشهادات التي أصدرتها ما أطلقت على نفسها دولة الخلافة إلى وثائق حكومية رسمية.

وقالت بشرى (20 عاما) "نحن نغيرها (الشهادات) حتى يتسنى لنا أن نشعر مجددا بأننا مواطنون..(الدولة الإسلامية) ليست دولة: هذه هي الدولة."

ورغم العنف والحرمان الذي رافق حكم داعش فقد استمرت الحياة في الموصل والمناطق الأخرى التي سيطر عليها المتشددون بشكل طبيعي من زواج وإنجاب وطلاق وموت.

وخارج المحكمة وقف النازحون العراقيون يمسكون بوثائق داعش كدليل ليس فقط على تغيير وضعهم ولكن أيضا كدليل على البيروقراطية المعقدة التي طبقها المتشددون في إطار طموحهم لإقامة دولة لكل المسلمين.

وقال القاضي خالد الشمري التي كانت حلته وربطة عنقه تتناقض مع الكابينة المتواضعة التي يجلس فيها "نحن لا نعترف بإجراءات داعش..نحن قضاة طوارئ على غرار أطباء الطوارئ. هذه ظروف استثنائية."

صعوبات تتعلق بالهوية

ويبرهن تفكيك الإرث البيروقراطي لداعش على مدى صعوبة المهمة.

وحتى إثبات الهوية تتخلله صعوبات تتمثل في أن معظم الأشخاص الذين نزحوا جراء القتال ليست لديهم بطاقات هوية لأن السلطات في إقليم كوردستان الذي يوجد فيه المخيم سحبتها منهم لأسباب أمنية.

وتمثل حالات الطلاق تحديا خاصا حيث أن القانون العراقي يقتضي وجود الزوجة والزوج لإنهاء زواجهما. لكن كثيرا من الأزواج الذين انفصلوا أثناء حكم داعش غالبا ما فر كل منهم في اتجاه مختلف مع دخول القوات العراقية.

وقال القاضي الشمري "أحيانا يتم تحرير واحد بينما يظل الآخر في منطقة تسيطر عليها الدولة الإسلامية."

وقال القاضي إن إجراءات تسجيل الوفيات صارمة بشكل خاص لمنع الناس من استغلال حالة الفوضى وتزوير شهادات وفياتهم للفرار من العدالة أو المطالبة بمواريث قبل وقت استحقاقها.

وتواجه مروة سالم تلك العقبات حيث تحاول تسجيل وفاة والدها الذي تقول إنه قتل على يد تنظيم داعش لتعاونه

مع قوات الأمن الكوردية.
وألقى المسلحون بجثته على مشارف القرية التي كانوا يقيمون بها بالقرب من الموصل وأعطوا عائلته وثيقة تفيد بوفاته.
وقبل أن تعترف السلطات العراقية بوفاته عليها أن تنقل قضيتها إلى محكمة أخرى تتعامل مع قضايا الإرهاب في مدينة أخرى لكن الأشخاص الذين يعيشون داخل المخيم لا يسمح لهم الآن بمغادرته.
* الأسلوب الوحيد
وفي بادئ الأمر حاول بعض الأشخاص الذين يحولون وثائقهم في المحكمة المؤقتة الالتفاف على بيروقراطية اداعش لكن انتهى بهم المطاف إلى ضرورة الامتثال لها.
وتزوج أبو العباس (22 عاما) بعد مرور فترة صغيرة على سيطرة داعش على الموصل. وبدلا من أن يتوجه إلى محكمة تابعة للتنظيم المتشدد طلب من رجل دين الإشراف على مراسم الزواج. كما تحايل جاره على إجراءات داعش لكن تم اكتشاف ذلك من قبل المتشددين الذين جلدوه عقابا له على ذلك.
وخوفا من افتضاح أمره قال أبو العباس إنه ذهب إلى محكمة تابعة لتنظيم داعش حيث اختبر قاض معرفته بالإسلام قبل أن يوقع على وثيقة الزواج.
وقال عباس "كانت هذه هي الطريقة الوحيدة المتاحة". واضاف كان ينبغي الاصطفاف أمام أحد الكبائن لإعادة تسجيل الزواج.
وهذه العملية أساسية ويستخدم فيها رجال الدين الأقلام والأوراق بدلا من وجود قواعد بيانات رقمية. وفي أحد الكبائن يدخل أحد العاملين البيانات في سجل ورقي مكتوب على غلافه كلمة "كمبيوتر".
ويأمل القضاة ومن يعملون معهم في أن تكون لديهم القدرة على العودة إلى الموصل خلال وقت قصير مع التقدم الذي تحرزه القوات العراقية.
وقال أحد معاوني القضاة إن لديهم في الموصل كل شيء متاح بعكس الوضع داخل الكبائن المؤقتة.
ويعاون القضاة في هذه العملية منظمتان غير حكوميتين هما منظمة قنديل السويدية التي تعمل في إقليم كوردستان والمجلس النرويجي للاجئين.
وبالنسبة للأزواج الذين يسجلون زواجهم للمرة الأولى تؤخذ بصماتهم ثم يتم استدعاؤهم في غرفة أخرى بالكابينة يجلس فيها قاض خلف مكتب مصنوع من البلاستيك ومعه شاهدان. ويسأل القاضي عن تاريخ ميلادهما وزواجهما وقيمة المهر المدفوع للزوجة.
ثم يتجه الزوجان إلى المخيم حيث ينتظران استكمال وثائقهما العراقية التي تعني إلغاء وثائق داعش وبدء حياة جديدة.

نساء على دراجات هوائية لتعود بغداد "كما كنا نعرفها"

فيلي/ ايمان حبيب

تحاول الشابة العراقية مارينا جابر ان تجعل مجتمعها يتقبل رؤية الفتيات يقدن الدراجات الهوائية، وهو امر كان معتادا في زمن امها وجدتها كما تقول، قبل ان تتغير ملامح المجتمع العراقي تحت ضربات الحروب والعنف والتشدد.
ويطلق كثيرون على مارينا البالغة من العمر 25 عاما اسم "فتاة البايسكل"، وهي تتنقل في الآونة الاخيرة على دراجتها الهوائية وشعرها يتطاير في الهواء، في مجتمع لا ينظر بعين الرضى الى هذه الممارسات.
وتقول "امي وجدتي كانتا معتادتين على ركوب الدراجات الهوائية، كان امرا طبيعيا، ويجب ان يكون امرا طبيعيا".
وتضيف "هل ان المجتمع هو من منعنا عن بعض الامور، ام ان ذلك حدث بسبب توقفنا عن القيام بها؟ هذا سؤال مهم يدور في ذهني لفترة طويلة".
وشهد العراق في السنوات المُنْصَرِمة، لا سيما بعد تداعيات الغزو الاميركي، تصاعدا في التشدد الديني والتوجه المحافظ مع ارتفاع حدة العنف والتوتر الطائفي.
واصبحت مارينا موضوعا متداولا عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وتحول نشاطها الى تجمع لفتيات يتنقلن بدراجات هوائية في وسط بغداد.
وانتشرت صورة لها على موقع "انستغرام" وهي تقود دراجتها فيما يحدق فيها رجل يقود دراجة وكأنه غير متقبل لهذا المشهد، وقد جمعت الصورة 30 الف مشاهدة.
وتقول مارينا "بعد مدة قصيرة اصبح الامر معتادا لسكان الحي، وتوقفوا عن النظر الي، ففهمت انني ان كنت اريد القيام بشيء، ما علي إلا أن أبدأ بفعله".
ويعيد نشاط قصة مارينا الى الاذهان ما فعلته المصورة اليمنية بشرى الفسيل التي شكلت سنة 2015 اول فريق نسائي للدراجات، للتاكيد على حقهن في قيادة الدراجات واحتجاجا على الحرب.
واليوم، لا تتردد عراقيات كثيرات عن وضع صور مارينا على دراجاتهن الهوائية، وتشارك كثيرات بركوب الدراجات الى جانب شابات وشبان للقيام بجولات منظمة بحماية قوات الشرطة في شوارع بغداد.
وبهدف دعم مبادرة مارينا، مِنْ هُنَا فَقَدْ قَامَتْ جمانة ممتاز، وهي صحافية من مدينة الموصل، ثاني مدن العراق واحد آخر معاقل تنظيم الدولة الاسلامية المتشدد، بوضع صورة لمارينا على دراجتها.
وتقول جمانة "هذه وسيلة لمقاومة تنظيم الدولة الاسلامية والفكر المتطرف".
وتشير مارينا الى ان البداية مِنْ خِلَالَ ذَلِكَ فَقَدْ كَانَتْ مثقلة بتعليقات سلبية، "لكن اكثر التعليقات التي صرت اسمعها الآن هي: هذه بغداد التي نعرفها".
وتقول "بامكاننا تغيير الواقع".

شفق نبوز

من موقع الحدث

shafaaq.com

عربي . كوردي . انكليزي